الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قســـــــم التاريخ

دور قبيلة مغراوة في الحراك السياسي بالمغرب الأوسط خلال القرنين 04، 05 هـ /10،11 م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في التاريخ تخصص تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:
صفاء بوغزالة امحمد
عواطف خـــــــرفي

اشراف الدكتور:
علال بن عمر

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
علي شعوة	محاضر ب	رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي
علال بن عمر	محاضر أ	مشرفا	جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي
سليم حاج سعد	مساعد أ	مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

السنة الجامعية: 2019/2018

شكر وعرفان

أول من يجب أن يحمد و يشكر الله عز وجل ، فهو الكريم المنان المتفضل علينا بنعمه التي لا تعد وتحصى فله الحمد أولا وآخرا .

ولا يسعنا في هذا المقام إلا بالشكر والعرفان للدكتور علال بن عمر الذي تفضل بقبوله الاشراف علينا في هذا العمل ، والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه سعيا منه لإخراج هذا العمل في أحسن صورة .

والشكر والتقدير موصولان لكل اساتذة قسم التاريخ بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي.

وأخير نشكر كل من كانت له يد العون في دراستنا وتعليمنا منذ أن وطأت قدمانا المدرسة لأول مرة وصولا إلى المرحلة الجامعية ، فاللهم آجرهم عنا خير الجزاء .

قائمة المختصرات

ت: توفي.

ص: صفحة.

ج: جزء.

ط: طبعة.

م: ميلادي.

هـ: هجري.

تح: تحقيق.

تع: تعليق.

مر: مراجعة.

دط: دون طبعة.

دت: دون تاريخ.

دس ن: دون سنة النشر.

دم ن: دون مكان النشر.

د د ن: دون دار النشر.

مقـــدمة

لقد شهد المغرب الأوسط في الفترة الممتدة من القرن الرابع الى الخامس هجري عدة تحولات وتغيرات شملت جميع المستويات الاجتماعية والسياسية، وانعكس ذلك على أوضاع القبيلة، التي شكلت الركيزة الأساسية في مجتمع المغرب الأوسط، ولعبت دورا في قيام وتأسيس الدول المستقلة.

ولعل من أهم القبائل البربرية في بلاد المغرب والتي أدّت دورا كبيرا خاصة بعد انتشار الإسلام فيها، قبيلة مغراوة والتي كانت لها الزعامة في المغرب الأوسط، وتوسعت إلى المغرب الأقصى وحتى الأندلس، هذه القبيلة هي موضوع دراستنا بإعتبارها من كبار القبائل الزناتيّة في بلاد المغرب .

الإطار المكاني والزماني للموضوع :

من خلال تحديد الإطار المكاني والزماني يسهل فهم الموضوع والإحاطة بجزئياته، حيث يشمل الحيز المكاني للدراسة، المغرب الأوسط بإعتباره المعقل الأصلي لقبيلة مغراوة، وماجاورها من مدن بحيث كان لقبيلة مغراوة السيطرة عليها وإخضاعها.

أما الإطار الزماني فهو من القرن 4-5هجري/10-11ميلادي، وهي الفترة التي كان لقبيلة مغراوة الظهور فيها، وبروزها كقوة لايستهان بها.

سبب اختيار الموضوع :

أما سبب إختيارنا للموضوع، فهو أولا لأسباب ذاتية وهي رغبة منا في معرفة هاته القبيلة وابراز الجانب السياسي لها. أما الأسباب الموضوعية بإعتبار قبيلة مغراوة من أهم القبائل الزناتية التي تركت بصمتها في تاريخ المغرب الاسلامي.

أهمية الموضوع:

إن معرفة القبيلة يؤدي إلى معرفة المجتمع ونظمه السياسية، فقبيلة مغراوة كانت لها أدوار إجتماعية وسياسية وإقتصادية، بحيث إستطاعت أن تُنشئ كيانات سياسية وإمارات بالمغرب الأوسط والأقصى، ونظرا لأهمية الموضوع ارتأينا ان نبحث في تاريخ قبيلة مغراوة والتعمق في معرفة أصولها وأدوارها وتوزيعها والتعرف على أهم التغيرات والأحداث السياسية التي شهدها المغرب الاوسط في هاته الفترة .

الدراسات السابقة :

بالرغم من تطرق الدراسات السابقة لأهم وأبرز القبائل البربرية إلا أن قبيلة مغراوة لم تحظى بدراسة واسعة، خاصة في مجال المغرب الأوسط، حيث كانت هناك دراسة لقبيلة مغراوة ودورها السياسي، لكن في الغرب الإسلامي في الفترة مابين القرنين 2-4 هجري، أما موضوع دراستنا فهو من القرن 4 إلى 5هجري .

الإشكالية:

ما هو الدور السياسي الذي أدّته قبيلة مغراوة في تاريخ المغرب الإسلامي في الفترة الممتدة بين القرنيين 4و5 هـ؟ وكيف لم تتمكن من إنشاء كيان سياسي رغم قوة عصبيتها؟ ومنه تتدرج تحته الاسئلة الفرعية التالية:

ـ من هم المغراويون؟ وما هو أصلهم وأهم بطونهم؟ وماهي الإمارات التى شهدتها هذه القبيلة؟

المنهج:

ولقد اتبعنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الذي يتناسب مع وصف الاحداث وسردها، وأيضا الاستنتاجي كونه الاصلح لإستخلاص أهم النتائج المتوصل اليها من خلال هذه الدراسة .

خطة البحث :

ولقد اتبعنا خطة موضحة كالتالي والمتكونة من ثلاث فصول مع مقدمة وخاتمة.

فخصصنا الفصل التمهيدي بالتعريف بأهم القبائل البربرية المغربية الكبرى والمتكون من مبحثين: ـ المبحث الأول ذكرنا فيه تقسيم قبائل البربر من بتر وبرانس، ثم المبحث الثاني لأهم القبائل البربرية وقسمناه الى ثلاث عناصر، وفيها ذكر لهاته القبائل وهي صنهاجة وكتامة وزنّاتة.

ثم الفصل الأول والمعنون بقبيلة مغراوة وإماراتها، وفيه ثلاث مباحث المبحث الأول هو أصل قبيلة مغراوة وإسلامها ومواطنها، والثاني افخاذها وبطونها والثالث إمارات قبيلة مغراوة.

الفصل الثاني وهو العلاقات السياسية لقبيلة مغراوة مع دول الغرب الإسلامي في فترة مابين القرنين 4و5هـ/10و11م، المبحث الاول: قبيلة مغراوة والفاطميين، المبحث الثاني بعنوان مغراوة وأُمويي الاندلس والثالث مغراوة والمرابطين.

وفي الاخير خاتمة وفيها أبرز النتائج التي توصلنا اليها.

عرض المصادر والمراجع :

في خضم البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في إنجازه، أهمها:

ـ جمهرة أنساب العرب لأبي محمد بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ولد بقرطبة سنة384هـ، والذي يعد كتابه من أوسع كتب النسب وادقها، خاصة في ذكر نسب البربر، والذي استفدنا منه في ما يخص القبائل البربرية كصنهاجة وزناتة وكتامة.

ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر للعلامة ابن خلدون أبي زيد عبد الرحمان بن محمد، ولد في تونس سنة 432هـ الموافق ل1332م، وقد تجول في أقصى المغرب وارتحل إلى مصر التي مكث بها حتى وفاته سنة 808هـ الموافق ل1406م، وهو ما أكسبه معرفة كبيرة بأحوال الشعوب والدول ونظم الحكم، وقد اعتمدنا في بحثنا بشكل كبير على كتابه هذا كقاعدة لموضوعنا تحديدا جزئه السادس الذي استفدنا منه بشكل كبير خاصة فيما يتعلق بذكر القبائل البربرية المتمثلة في صنهاجة وزناتة وكتامة، ومعرفة أصلهم ونسبهم وأهم بطونهم، أما الجزء السابع فاستفدنا منه فيما يتعلق بقبيلة مغراوة وما يتعلق بها.

ـ الأنيس المطرب بروض القرطاس بأخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، لمؤلفه ابن أبي زرع، أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عمر الفاسي، ت 726هـ/1328م، وقد استفدنا منه في ما يتعلق بذكر مغراوة وأهم إماراتها خاصة إمارة زيري بن عطية المغراوي.

ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا، للمؤرخ شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي، ت829هـ/1418م، وقد أفادنا كثيرًا في ذكر إمارات قبيلة مغراوة.

ـ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لمؤلفه بن عذارى المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد كان حيًا سنة 712هـ/1812م،اعتمدنا عليه فيما يخص العلاقات السياسية بين مغراوة والدولة الفاطمية .

أما المراجع أهمها : كتاب القبائل الأمازغية، بجزئيه الأول والثاني، لبوزياني الدراجي والذي اعتمدنا عليه في ذكر القبائل البربرية بشكل عام وقبيلة مغراوة بشكل خاص.

ـ كتاب دور كتامة في الخلافة الفاطمية، لموسى لقبال، استفدنا منه في ذكر قبيلة كتامةن والعلاقات بين مغراوة والفاطميين.

ـ كتاب دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي لمحمد بن عميرة والذي أفادنا فيما يخص قبيلة زناتة وأهم بطونها .

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث من عقبات تعترضه سواء كانت في صميمه أو متعلقة بشخص الباحث ومحيطه الاجتماعي، ولعل أهم الصعوبات قلة المراجع والدراسات المتخصصة في الموضوع.

وفي الأخير نرجو من الله أن نكون قد وفقنا في محاولتنا، كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد.

فصل تمهيدي:

القبائل البربرية الكبرى ببلاد المغرب

المبحث الأول: تقسيم قبائل البربر

المبحث الثاني: القبائل الكبرى في بلاد المغرب

المبحث الأول: تقسيم قبائل البربر

عرفت بلاد المغرب تنوعًا في قبائله البربرية، وقد قسمهم علماء النسب إلى جذمين عظيمين من خلال الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

وهما برنس ومادغيس، ويلقب مادغيس بالأبتر فلذلك يقال لشعوبه البتر، ويقال لشعوب برنس البرانس[1].

1. البتر:

يمتد نسبهم إلى مادغيس الأبتر بن قيس بن بر بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[2]، وقال آخرون أن برًا أنجب ولدين علوان ومادغيس، فمات علوان في صغره وبقي مادغيس فريدًا فلقب بالأبتر[3]. وهي تنتشر في مناطق واسعة من بلاد المغرب، وتمتاز بكثرة الترحال من مكان لآخر بحثا عن الكلأ، كما يمتازون بالروح الحربية[4]. فيجمعهم أربعة أجزام كبيرة وهي أدّاسة، ونفوسة، ضريسة وبنو لوّا الأكبر[5].

أ- **أداسة:** وهم أبناء أداس بن زحيك بن مادغيس الأبتر، وقد التحقت قبائل أداسة وبطونها بأحياء هوارة البرنسية وقد تفرعت عن أداسة بطون وأفخاذ عديدة، منها: أندارة، وأوطيطة وترهونة، وصنبرة وهداغة، وهنزولة وشتاتة[6].

---

1 . عبد الرحمان بن خلدون، " العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"، مر: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ج6، ص 117. وينظر ايضا إلى ابو محمد علي بن لحمد بن حزم الاندلسي، " جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط5، القاهرة، مصر، د س ن، ص495.

2 . عبد الوهاب ابن منصور، " قبائل المغرب"، المطبعة الملكية، د ط، الرباط، 1968، ص 297.

3 . بوزياني الدراجي، "القبائل الأمازيغية أدوارها ومواطنها وأعيانها"، د د ن، ط4، د م ن، ج1، ص134.

4 . خليل ابراهيم السامرائي وآخرون، "تاريخ المغرب العربي"، دار المدار الإسلامي، ط1، د م ن، 2004، ص 19.

5 . بن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 118.

6 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج1، ص 136

ب- نفوسة: وهي من أوسع قبائل البرير فيهم شعوب كثيرة، وكانت مواطنهم بجهات طرابلس وما اليها، وهناك الجبل المعروف بهم، وتتفرع منها عدة قبائل، أهمها: بني زمور وبني مكسور وماطوسة[1].

جـ. ضريسة: تنتسب ضريسة إلى ضري بن زحيك ابن مادغيس الأبتر[2].

فيجمعهم جذمان عظيمان، بنو تمصيت بن ضري، وبنو يحيى بن ضري، فمن بطون تمصيت مطماطة وصطفورة وهم كومية ولماية ومطفرة ومرينة ومغيلة ومعزوزة وكشاته ودونة ومديونة. أما بطون يحيى: زناتة كلهم وسمكان وورصطف[3].

د- بنو لوا الأكبر: يتفرع منها بطنان عظيمان هما: **نفزاوة:** وهم أبناء يطوفت بن نفزاو بن لوا الأكبر ابن زحيك[4]، ولنفزارة بطون عديدة أهمها: زاتيمة، وزُهيلة وسوماتة وغساسة ومرنسية ودرسيف وولهاصة[5].

بنو لوا الأصغر: أو لواته، ابن لوا الأكبر بن زحيك ومنها تفرعت مزاته وجداته وسدراته[6].

2- البرانس: وهم من نسل مازيغ بن كنعان[7]، وقد غلب على شعوبهم الاستقرار في القرى الساحلية والتلية والجبلية للزراعة وتربية المواشي[8]، ويذكر بن خلدون أنهم يجمعهم سبعة أجزام وهي ازداجة، ومصمودة وأوربة وعجيسة وكتامة وصنهاجة وأوريغه.

وزاد سابق بن سليم وأصحابه: لمطة وهسكورة وكزولة ".[9]أهمها:

---

1 . ابن خلدون، المصدر السابق، ص 149.

2 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج1، ص138.

3 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 120.

4 . ابن حزم، المصدر السابق، ص496.

5 . بوزياني الدراجي: المرجع السابق، ج1، ص ص 379، 380.

6 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 119.

7 . نفسه، ج6، ص117.

8 . موسى لقبال، "المغرب الاسلامي"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1981م، ص17.

9 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 117.

أ. **ازداجة:** وتعرف أيضا باسم وزداجة، ويرى بعضهم أن ازداجة وورزداجة قبيلتان متباينتان فالأولى تنتسب إلى زناتة البترية بينما تنتمي الثانية إلى هوارة البرنسية[1].

وكانت مواطنهم بالمغرب الاوسط بناحية وهران وكان لهم اعتزاز وآثار في الفتن والحروب[2].

ب- مصمودة: نسبة إلى مصمود بن برنس بن بر[3]. مواطنهم تمتد من الجزء الغربي للأطلسي من حاحا إلى وادي العبيد وجنوبا السهول المجاورة[4]. أما بطونها فهي أصادن، وتينملل وحاحة ودكالة وركراكة وغمارة وكدميوة وكنفسية وهرغة وهزيميرة وهنتاتة وهيلانة ووسكة...[5]

جـ- عجيسه: وهم بطون البرانس من ولد عجيسة بن برنس ومدلول هذا الاسم البطن فإن البربر سيمون البطن بلغتهم عدّس، بالدال المشدود. فلما غربتها قلب دالها جيما مخففة وكان لهم بين البربر كثرة وظهوراً[6].

د- كزولة: أوجزولة وهم أخوة لصنهاجة ولمطة وهسكورة من أمهم المسماة تصكي العرجاء، بنت زحيك بن مادغيس الأبتر[7].

هـ- أوريغة: ويقال لهم وريغة أو ريغة ويقال لهم وريغة ويقال لهم أيضا هوارة وهم بنوا وريغ بن برنس[8]، الذي خلف أربعة من الأبناء هم قلدن ومغر وملد وهوار وتفرعت من هؤلاء الأبناء بطون كثيرة منهم: قلدن، بيانة وضل وقمصانة وورسطيف[9].

1 . بوزياني الدراجي: المرجع السابق، ج2، ص 5.
2 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص ص 190، 191.
3 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 280.
4 . الحسن بن محمد الوزان "وصف افريقيا"، دار الغرب الاسلامي، ط2، بيروت، 1983، ج1، ص 36.
5 . بوزياني الدراجي: المرجع السابق، ج2، ص 268.
6 . نفسه، ج2، ص 184.
7 . نفسه، ج2، ص 255.
8 . ابن منصور، المرجع السابق، ج1، ص314.
9 . بوزياني الدراجي: المرجع السابق، ج2، ص 18.

و- أوربة: وهم ولد اورب بن برنس، كانوا من القبائل التي لها الكثرة والغلب في عهد الفتح الاسلامي لوفرة عددهم وشدة بأسهم، ومن بطونها ديقوسة ورغيوة وزهجولة ولجاية ومزيانة ونفاسة ونيجة[1].

المبحث الثاني: القبائل الكبرى في بلاد المغرب

أولا: قبيلة صنهاجة:

1. أصل صنهاجة: هاته القبيلة من أوفر قبائل البربر، وهم أكثر أهل الغرب لهذا العهد وما بعده، ولا يكاد قطر من أقطاره يخلوا من بطن من بطونهم في جبل أوبسط، حتى زعم الكثير من الناس أنهم ثلث أهل البربر، أما نسبهم فإنهم من ولد صنهاج وهو صناك[2]. وأصل الكلمة صناك بالصاد المشمة زايا والكاف القريب من الجيم (زناك)، فلما عرّب العرب زادو الهاء بين النون فصار صنهاج ثم أضافت إليه هاء الجمع وأطلقوا الكلمة على جميع القبائل المتناسلة منه[3]. وهو عند نسابه البربر من بطون البرانس من ولد برنس بن بر[4].

2. بطونها: بطون صنهاجة كثيرة ادعى بعضهم أنها تراهق سبعين بطنًا، منتشرين أوزاعا في كامل المنطقة[5]. وقد اختصرهم ابن خلدون في أنجفة، وتلكاتة، وشرطة ، وكدالة، ولمتونة ومسوفة، ومندلة، وبنو وارث، وبنو شيسين، ومن أفخاذ أنجفة، بنوسليب وفشتالة، ومزوارت وملوانة[6].

---

1 . ابن منصور، المرجع السابق، ج1، ص ص 313، 314.

2 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 201.

3 . ابن منصور، المرجع السابق، ج1، ص 328.

4 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 201.

5 . رضا بن النية ، "صنهاجة المغرب الأوسط، من الفتح الإسلامي من عودة الفاطميين إلى مصر(80هـ-699م/ 326هـ-973م)"، اشراف بوبة مجاني، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص33.

6 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج2، ص 75.

أ. تلكاتة: أكبر بطون صنهاجة، من ولد تلكات بن كرت، وكانت لهم الزعامة على سائر بطون صنهاجة[1]. وقد تولت حكم افريقيا والمغرب الأوسط نيابة عن الفاطميين، وكانوا بمثابة الدرع الواقي الذي تصدى للقبائل الزناتيّة المستميتة في قتال الفاطميين وتدرجت تلكاتة الصنهاجية من مراتب الرئاسة إلى مراتب الملك. وقد أصبح أعيانهم قادة وأمراء في ظل الدولة الفاطمية.[2]

ب. لمتونة: من أكبر قبائل الملثمين بالصحراء، أسلموا بعد فتح الأندلس، وكانت فيهم الرياسة، وقد عظم أمرهم في القرن الخامس الهجري فطلعوا إلى الأقاليم الشمالية سنة 445هـ، واختطوا مدينة مراكش وأسسوا الدولة المرابطة التي بسطت سلطانها على المغرب الأقصى والأوسط والأندلس[3].

جـ. مزغنة[4]: قبيلة شهيرة كانت مستقرة حول مدينة الجزائر قبل تأسيسها واليها نسبت بعد تأسيسها "جزائر بني مزغنة" مازالت بقاياها معروفة باسمها الأصلي مندمجة في قبيلة بني سليمان، على الضفة اليمنى لوادي يسر[5].

د. أنجفة: وتسمى أيضا هنجافة وبالأمازيغية هي أينكفو، وهم بطن كبير يضيف ضمن صنهاجة القبلة[6].

هـ. مسوفة: من قبائل الملثمين بالصحراء، طلعت منهم بطون إلى الشمال مع المرابطين منهم بطن مندمج في قبيلة آيت وعلال بإقليم ورزازات واليهم ينسب درب مسوفة بتلمسان[7].

---

1 . رضا بن النية، المرجع السابق، ص 34.

2 . بوزياني الدراجي: المرجع السابق، ص ص 75، 76.

3 . ابن منصور، المرجع السابق، ص 332.

4 . مزغنة: جزائر بني مزغناي، مدينة عليها سور سبق البحر أيضا، وفيها أسواق كثيرة ولها بادية كبيرة وجبال فيها من البربر كثرة، أنظر ابن حوقل "صورة الأرض"، منشورات دار مكتبة الحياة، دط، بيروت، لبنان، 1992، ص ص 77 ، 78.

5 . ابن منصور، المرجع السابق، ص 333.

6 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج2، ص 78.

7 . ابن منصور، المرجع السابق، ص 333.

و. بنو وارث: ويعرفون أيضا باسمهم البربري بني وارتن، مواطنهم الأصلية بناحية بجاية بقرية تعرف باسمهم آيت وارث وأعلي، كما عثر على أحد فروعها بين تامدلت وأودغست، وفي الطريق بين درعة والصحراء مندمجين في قبائل صنهاجة الجنوب[1].

ثانيا: قبيلة كتامة:

1. أصل كتامة: هذا القبيل من قبائل البربر في المغرب وأشدهم بأسا وقوة، وأطولهم باعا في الملك عند نسابة البربر من ولد كتام بن برنس[2]، فهي تعتبر من أشهر القبائل البربرية وأوفرها عددًا، فهم أهل المدر المستقرين في بيوت مبنية من الطين والحجر، كما تعتبر كتامة من أهم القبائل الأمازيغية التي تركت أثرًا بارزا في تاريخ المغرب الإسلامي بل تركت أثرًا عظيما في التاريخ الاسلامي ككل، في المغرب والمشرق[3]، أما حدودها فتنتهي عند بجاية غربًا، وعند كتلة أوراس جنوبًا إلى سيف البحر عند بونة شمالا[4]. وكانت لهم في تلك المواطن مدن مذكورة مثل: سطيف وباغاية ونقاوس وبلزمة وميلة وقسنطينة والقل وجيجل، أكثرها لهم وبين ديارهم ومجالاتهم، ولكنهم تتكرر مع ذلك لنسبهم وأخذوا يفرون منه بعدما أصبح المثل السائر في الذلة بين القبائل لما نكرتهم الدول بسبب انتحالهم لبعض المذاهب الشاذة، ولم يتبق منهم الا قبيلة واحدة معروفة باسمها الأصلي مستقرة شمال المغرب الأقصى[5].

وكما كان لها دور كبير وأثر بارز في تاريخ المغرب الاسلامي وتجلى ذلك في كونهم أقاموا دولة الفاطميين[6] مع أبي عبد الله الشيعي[7].

---

1 . رضا بن النية، المرجع السابق، ص 42.

2 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 195.

3 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج2، ص ص 213، 214 .

4 . موسى لقبال، "دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، د س ن، ص 98.

5 . ابن منصور، المرجع السابق، ص 333.

6 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج2، ص 214.

7 . أبو عبد الله الشيعي: (ت298هـ)، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن زكريا الشيعي من أهل صنعاء، وهو الداعي لعبيد الله المهدي وناشر دعوته في بلاد المغرب، أنظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح أبي الفداء عبد الله القاضي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د س ن، ج8، ص 10.

2. بطونها: لقد كانت بطونهم كثيرة كلها غُرْسن وسيودة ابنا كتم بن يوسف[1]، وعن غرسن تتفرع بطون بني يناوة وبني ينطاسن وبني ايان مع من أضيف اليهم من القبائل الأخرى من ماوطن ومعاذ وفلان[2]،

ومن **بنو يناوة** نجد: **جيملة:** بكسر الجيم ومد وسكون الميم، وهي ساكنة على عدوتي وادي جندين بين جيجل وسطيف من المغرب الاوسط.

لهيصة: لا تعرف مواطنهم ، **مسالتة:** توجد بقاياها اليوم معروفة بهذا الاسم مندرجة في قبيلة الساحل القبلي[3].

بنو ينطاسن: فمنهم قبيلة اجانة التي تكون بقاياها موجودة بين الميلية والطاهير وبين جبل سدات والمسيد، وكما تعرف المنطقة بعد تصحيفها بأرجانة.

أوفاس: بين أقبو وسطيف، **غسمان:** فوردت في بعض المصادر باسم عثمان وربما كانت التسمية الأخيرة هي الصحيحة بدليل وجود حي بهذا الاسم .

هؤلاء هم أبناء غرسين بن كتام[4].

أما أبناء سيودة بن كتام فهم: **دنهاجة:** منها بطن معروف باسمها إلى اليوم مندرج في قبيلة زرديزة المستقرة بين سكيكدة وعنابة.

متوسة: مازالت معروفة بهذا الاسم إلى الآن مع مجموعة قبائل الحراكتة قرب مدينة العين البيضاء بعمالة قسنطينة، ومنها بطن مندمج في قبيلة جيملة الساكنة بين جيجل وسطيف يدعى متوسين[5].

1 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 195.

2 . موسى لقبال، دور كتامة، المرجع السابق، ص 106.

3 . ابن منصور، المرجع السابق، ص ص 318، 319.

4 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج2، ص 210 .

5 . ابن منصور، المرجع السابق، ص ص 319، 320.

ورسين أبناء يسودة، من أثارهم قرية الوريسية القريبة من ايكجان، كما يوجد قبيلتان لا يعرف تسلسل نسبهم هما **بنو ثابت** و**سدويكش**[1]. وسدويكش فقد اختاروا الحياة في التلول والسهول من مواطن كتامة القديمة، وأبناء هذه القبيلة عُرفوا بقبائل الحدرة[2].

وأيضا من أبناء يسودة، **زواوة:** عدهم بعض النسابين أخوة زواغة البتريين من ولد سمكان بن يحي بن ضريس بن زحيك بن مادغيس الابتر، وزواوة شعب كبير يشتمل على عدد من القبائل وهم يسكنون الجبل المنسوب اليهم الواقع إلى شرق مدينة الجزائر بين بجاية ودلس.

مصالة: وتنطق مزالة، مازالت معروفة إلى اليوم باسمها مستقرة بالعدوة اليسرى لوادي يداس على بعد 26 كلم إلى الشمال الغربي من مدينة بجاية وإليها تنسب مدينة فج مزالة الواقعة إلى الجنوب من مرسى جيجل، وأيضا بني **سيتيتن:** يعرفون إلى اليوم بهذا الاسم **وهشتيوة، وبني تليلان:** مازالوا موجودين باسمهم قرب الميلية بإقليم قسنطينة[3].

ثالثا: قبيلة زناتة

1. الأصل والنسب: قبيلة زناتة من أكبر القبائل البربرية التي سكنت شمالي افريقيا[4]، وهي كلها من ولد بر بن بن قيس عيلان[5]، ويذكر ابن حزم أن نسبهم من ولد شانا[6]، وهو جانا بن يحيى بن صولات بن ورماك بن ضرس بن زحيك بن مادغيس بن برير بن كنعان بن حام[7]، وقد أخذت زناتة بكل شعائر العرب من سكنى الخيام واتخاذ

1 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج2، ص 212 .

2 . موسى لقبال، دور كتامة، المرجع السابق، ص 111.

3 . ابن منصور، المرجع السابق، ص ص 320، 321.

4 . سنوسي يوسف ابراهيم، " زناتة الخلافة الفاطمية"، شركة سعيد رأفت للطباعة، ط1، مصر، 1986، ص11.

5 . علي ابن أبي زرع الفاسي، " الذخيرة السيئة في تاريخ الدولة المرينية"، دار المنصور للطباعة، ط2، الرباط، المغرب، د س ن، ص 15.

6 . ابن حزم الاندلسي، المصدر السابق، ص495.

7 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 4.

الابل وركوب الخيل، وألفت الترحال وقد ظلت على حالتها هذه من البداوة حتى القرن 8هـ/14م[1].

2. **مضاربها (مواطنهم):** حددت مواطن زناتة ضمن ما يعرف بالمغرب الأوسط، ومع هذا فقبائل زناتة متواجدة في أقطار المغرب كلها، على أن جمهورهم يتواجد في المناطق التي تنبت فيها النخيل، ما بين غدامس والسوس الأقصى[2]. ومنهم قوم بالتلول بجبال طرابلس وضواحي افريقية، وبجبل الأوراس بقايا منهم سكنوا مع العرب الهلاليين، واذعنوا لحكمهم، ومنهم بالمغرب الأقصى أمم أخرى[3]، كما عَبَرت بعض بطونها إلى الأندلس واستقرت فيه، وقصارى القول أن بطون زناتة احتلوا الصحاري والهضاب، التي تمتد من غدامس إلى المغرب الأقصى، وأن الجزء الغربي من المغرب الأوسط ومنطقة الصحاري المجاورة له كانت مناطق سيادتهم[4]،

وقد لعبت زناتة دورًا هامًا في العهد الاسلامي في بناء تاريخ المغرب الاسلامي[5].

3. بطون زناتة: تعد زناتة من أكبر قبائل البربر بطونا وعددًا، فقد تعددت بطونها واتسعت مواطنها حتى شملت كل بلاد المغرب بأقسامه الثلاث وكذلك الأندلس[6].

وأهم فروعها أو بطونها جراوة، وبني يفرن، ومغراوة وبني عبد الواد وبني مرين، وبني توجين[7].

1 . سنوسي يوسف ابراهيم، المرجع السابق، ص 55.

2 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج1، ص 247 .

3 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 3.

4 . سنوسي يوسف ابراهيم، المرجع السابق، ص 57، 58.

5 . بن عميرة محمد، "دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الاسلامي"، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، د س ن، ص 15.

6 . سنوسي يوسف ابراهيم، المرجع السابق، ص 55.

7 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج1، ص 246 .

أ. جراوة: هذه الأمة من البربر بأفريقيا والمغرب في قوة وكثرة وعديد وجموع، وجراوة هم ولد كراو بن الديرت بن جانا، وكانت رياستهم للكاهنة دهيا بنت ثابتة بن نيعان بن بار بن مصكسري بن أفرد بن وصلا بن جراو[1]. وقد حرضت الكاهنة سكان تهودة على قتال المسلمين، ولما كان المسلمون يعرفون ذلك، فإنهم سارعوا الى غزوها في عقر دارها، بجبل الأوراس، فتمكنت جراوة مع حلفائها من القبائل البترية في البداية من صد المسلمين، لكنهم خسروا الحرب، في نهاية الأمر، حيث قتل المسلمون عددًا كبيرًا منهم، وبعد هذه الهزيمة تفرق شمل جراوة واندثر أمرهم، إذ توزعوا بين القبائل الأمازيغية الأخرى[2]. وكان منهم قوم ساحل مليلة وكان لهم آثار بين جيرانهم هناك[3].

كانت مواطن جراوة الأولى بافريقيا والغرب الأوسط ثم نزحوا إلى المغرب الأقصى وهم يندرجون ضمن قبيلة يطوفت، وغيرها من أحياء غمارة[4].

ب. بنو يفرن: بنو يفرن من شعوب زناتة وأوسع بطونهم، وهم عند نسابة زناتة بنو يفرن بن يصلتين بن مسرا بن زاكيا بن ورسيك بن الديرت بني جانا، أخوته مغراوة وبنوا يرنيان وبنوا واسين، والكل بنوا يصلتين [5].

ويفرن في لغة البربر هو القار، أم شعوبهم فكثير من أشهرهم بنو اوراكوا ومرنجيصة، وكان بنو يفرن هؤلاء لعهد الفتح أكبر قبائل زناتة وأشدهم شوكة، وكان منهم بأفريقية وجبل الأوراس والمغرب والأوسط بطون وشعوب[6]، ولقد استطاعت قبيلة بني يفرن أن تصل برؤوسائها الى مرتبة الملك حيث أقامت دولا عديدة، في المغربين الأوسط والأقصى، وفي الأندلس ومن ملوك الطوائف، وهذه الإمارات هي إمارة أبي قرة اليفرني

1 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 123.

2 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج1، ص 248 .

3 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 13.

4 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج1، ص 249 .

5 . عبد الرحمان بن محمد الحضرمي، "تاريخ الأمازيغ والهجرة الهلالية (مقتطف من كتاب العبر)"، دار الكتب العلمية، دط، د م ن، ص 13.

6 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 15.

(امارة بدوية قامت في شكل حلف قبلي)، ثم امارة يعلى بن محمد بن صالح اليفرني بأفكان.

كانت مواطنهم بأفريقية وجبال الأوراس وجهات تلمسان وتيهرت، ثم انتقلوا إلى المغرب الأقصى[1].

ج. بنو عبد الواد: يعتبر عبد الواد فرع من فروع زناتة واصل تسميتهم نسبة إلى جدهم عابر الوادي وهم ولد سجيع بن واسين بن يصلتين بن مسرى بن زكية بن واسيج بن مادغيس الأبتر[2]، وكان بنو عبد الواد عبارة عن قبائل رحلوا يجوبون الصحراء المغرب الأوسط بحثا عن المراعي[3]، أما بطونها فهي تظم ستة بطون وهي:

بنو ياتكين، بنو وللو، بنو ورصطف، مصوحة، بنو تومرت، وبنو القاسم، ويعتبر بنو القاسم أشد بطون بني عبد الواد قوة وعصبية[4]. وقد كانو يستوطنون المناطق الجنوبية من المغرب الأوسط ، ويترددون ما بين فكيك ومديونة إلى جبل بني راشد ومصاب[5]. وبقوا على تلك الحال حتى تغلب الموحدون على أعمال المغرب الأوسط فكان بنو عبد الواد سباقين إلى طاعتهم، ومن أخلص أوليائهم وانصارهم فاتخذهم الموحدون حماة لقطر تلمسان وبلاد زناتة[6]

1 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج1، ص ص 263، 270 .

2 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص16.

3 . يحيى بن خلدون،"بغية الرواد في ذكر الملوك من في عبد الواد"، تح عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية للنشر، دط، الجزائر، د س ن، ج1، ص 18.

4 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 98.

5 . لخضر عبدلي، "الحياة الثقافية بالمغرب الاوسط في عهد بني زيان (633-962هـ/1236-1554م)، دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي، جامعة تلمسان، 2004-2005، ص ص30،29.

6 . يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص198.

هـ. بنو مرين: وهي أحدى قبائل زناتة، وهم ولد مرين بن ورتاجن بن ماخوخ بن وجديج بن فاتن بن بدر بن يحفن بن يصلتين بن عبد الله بن يصلتين بن عبد الله ورتين بن المعز بن ابراهيم... بن يصلتين بن مسرع بن زكي بن جان[1].

حيث كانت مملكة بني مرين تشمل على المغرب الاقصى، الذي ابتدأ ظهورها بها أواخر سنة 613هـ[2].

و. مغراوة: من أقوى قبائل زناتة، والتي سوف نتطرق لها في الفصل الموالي.

لقد كانت قبيلة زناتة من أسرع قبائل البربر تحولا إلى الاسلام، فوقفت إلى جانب العرب لإتمام فتح المغرب وفتح الأندلس، ثم اعتنقت مبادئ الفرق الاسلامية المختلفة من سنة وخوارج ومعتزلة إلا أن الاعتقاد الغالب لأفرادها كان مذهب الخوارج والمعتزلة[3].

1 . ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 14.

2 . مبارك بن محمد الميلي، "تاريخ الجزائر في القديم والحديث"، دار الكتاب العربي، دط، الجزائر، 2010، ج3، ص 965.

3 . سنوسي يوسف ابراهيم، المرجع السابق، ص 11.

الفصل الأول:

قبيلـــة مغراوة وإماراتها

المبحث الأول: أصل قبيلة مغراوة وإسلامها ومواطنها

المبحث الثاني: أفخاذها وبطونها

المبحث الثالث:إمارات قبيلة مغراوة

المبحث الأول: أصل قبيلة مغراوة وإسلامها ومواطنها

أولا:أصل ونسب قبيلة مغراوة

تعتبر مغراوة من كبريات قبائل زناتة[1]، وأهل البأس والغلب منهم، ونسبهم إلى مغراو بن يصلتين بن مسر بن زاكيا بن ورسيك بن ألديرت بن مغجانا إخوة بني يفرن وبني يرنيان[2]، (أنظر الملحق رقم:04).

حيث اشتهروا بالنجدة والامتناع من العرب، وكان بينهم وبين بنو يفرن منافسة وصراع[3]،

ثانيا: إسلامهم

كان لمغراوة ملك كبير بالمغرب قبل قدوم العرب الفاتحين اليه، وظلّ لهم الملك بعد الفتح الاسلامي للمغرب، وذلك لتحولهم الى الاسلام مع أول الفتح[4]، ويقال أن أميرهم أثناء الفتح كان يسمى صولات بن وزمار ذهب إلى المدينة المنورة إما موفدًا وإما أسيرًا،[5] وقد بعث إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فأسلم على يده[6]، فأكرمه بعد إسلامه وعقد له على قومه[7]،وقيل أن صولات هاجر إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه طائعا غير أسير فأكرمه وولاه فكان بيت صولات سبب هذه المزية نبيها في قومه مغراوة وسائر زناتة[8].

---

1 .عبد الواحد المراكشي، "وثائق المرابطين والموحدين"، تح: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، بورسعيد، 1997، ص8.

2 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 33.

3 . موسى رحماني، "الأوراس في العصر الوسيط من الفتح الإسلامي إلى انتقال الخلافة إلى مصر"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف بوبة مجاني، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007م، ص134.

4 . سنوسي يوسف ابرلهيم، المرجع السايق، ص60.

5 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج1، ص 270.

6 . أحمد بن خالد الناصر السيلاوي، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح و تع: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، دار الكتاب، دط، الدار البيضاء،المغرب، 1904، ص 90.

7 . بوزيان الدراجي، المرجع السابق، ج1، ص 270.

8 . السيلاوي، المصدر السابق، ج1، ص 90.

فأصبح صولات هو وقومه مغراوة منذئذٍ من موالي عثمان وبني أمية[1]. وكانوا خاصة لهم دون قريش وظاهروا دعوة المراونية بالأندلس[2].

ولما هلك صولات قام بأمره في مغراوة وسائر زناته من بعده ابنه حفص وكان من أعظم ملوكهم، ثم لما هلك قام بأمر ابنه خزر، وعندما تقلص ظل الخلافة عن المغرب الأقصى بعض الشيء، فاعتز خزر وقومه على أمر المضرية بالقيروان واستفحل ملكهم وعظم شأن سلطانهم على البدو من زناتة بالمغرب الأوسط[3]، ثم لما هلك خزر قام بملكه ابنه محمد، وبعد قيام الدولة الادريسية انحازت إليها مغراوة وسلمت اليها قيادة الأمور في تلمسان واكتفى أمراؤها بمرتبة الرئاسة على قومهم عبر الأرياف والبوادي[4].

بقي الحال في المغرب الأوسط كما هو عليه حتى سنة 297هـ حيث شهد هذا العام بروز الدولة العبيدية ومحاولتها التوسع باتجاه المغرب[5] .

أرسل بعد ذلك عبد الله المهدي ولده أبا القاسم لمحاربة محمد بن خزر حدود سنة 310هـ، وكانت النتيجة المعركة إنهزام محمد بن خزر وملاحقة أبي القاسم له ولقومه حتى وصل إلى وادي ملوية في المغرب الأقصى، وكان هذا بداية دخول المغراويين إلى المغرب الأقصى[6]،ولما تطلع حكام الأندلس من بني أمية إلى بلاد المغرب الأقصى نقل المغراويون ولاءهم إليهم[7].

1 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج1، ص 270.

2 . مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ج2، ص 209.

3 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 34.

4 . بوزيان الدراجي، المرجع السابق، ج1، ص 270.

5 . أحمد بن علي المقريزي، "اتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء"، تح محمد عبد القادر، منشورات محمد علي بيضون، دط، بيروت، لبنان، 2001، ص147.

6 . فراس سليم حياوي ومحمد عبد الله، "قبيلة مغراوة وأثرها في الحياة السياسة في المغرب الأقصى(462،361هـ)"، جامعة بابل، العراق، 2008، ص 10.

7 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج1، ص 271.

ثالثا: موطن مغراوة

يعد المغرب الأوسط الموطن الأصلي لقبيلة مغراوة الزناتيّة، وكانت هذه المنطقة تحت سيطرتهم منذ عهد ما قبل الاسلام[1]، وخاصة بنو خزر فكانوا يعيشون في تلمسان وتضرب بطونهم هناك، كما انتشرت بطونهم في تاهرت أيضا[2].وكان بنو سنجاس يضربون بجل راشد ونواحي الشلف وبين منطقة الزاب كانت تقطن بطون الأغواط المغراوية.

وخلاصة القول أن العديد من بطون مغراوة كانت تعيش بالمغرب الأوسط، وأن مضاربها كانت في المنطقة التي تمتد من الشلف وحتى تلمسان وجبال مديونة التي هي في شرقي المغرب الحالي، وأن قلب بلاد مغراوة كان في سهول الشلف العليا وحتى الصحراء[3].

1 . فراس سليم يحياوي، محمد عبد الله، المرجع السابق، ص 09.

2 . ابن ابي زرع الفاسي، "الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس "، صور للطباعة والوراقة، د ط،، الرباط، المغرب، 1997، المصدر السابق، ص 27.

3 . سنوسي يوسف ابراهيم، المرجع السابق، ص 64.

المبحث الثاني: أفخاذها وبطونها:

تشتمل قبيلة مغراوة العديد من أفخاذ لعلى أبرزها :

1. **بنو سنجاس:** ومواطنهم بالجريد والزاب وأرض شنتل وجبل كريكرة وجبل راشد، والشلف وقد تغلب عليهم بنوا هلال ومنهم بنو ورسيفان وبنو رتزمان، وبنو يلنت وكلهم بوطن الشلف.

2. **بنو لغواط:** موطنهم فيما بين الزاب وجبل راشد ولهم مدينة لم تزل إلى اليوم تسمى بهم، وهم مشهورين بالنجدة والامتناع عن العرب[1].

3. **بنو ورا:** وهم متشعبون ومتفرقون بنواحي المغرب فمنهم بناحية مراكش والسوس وقسنطينة والشلف[2].

وكان لهم في العصر الاسلامي ملك بفاس وتقيلالت وتلمسان وطرابلس وغيرها وموطنهم هو المغرب الأوسط.

4. بنو يرنيان: هم من بني يصلتين جدهم الأكبر جانا بن يحيى أخوتهم بنو يفرن ومغراوة ومن بطونهم بنو وطاط وبنو فزرون.

وكانوا من أشد القبائل شكيمة وأخلصهم جهادا في الأندلس، في ظل بني أمية، وفي بلاد المغرب كانوا أتباعًا وأعوان لقبائل مغراوة أبان ملكهم، وكانت مواطنهم بالمغرب الأقصى بين سجلماسه وكرسيف[3].

5. **وجدين:** كانوا بفنداس شرقي يفرن وشمالا لواتة وغربي مطماطة، ثم تغلبت عليهم أحياء بني يلومي وبني ومانوا[4].

ومن أشهر رؤسائهم الشيخ عنان واخوانهم بني واغرت[5].

---

1 . مبارك محمد الميلي، المرجع السابق، ج3، ص ص 720، 721.

2 . ابن ابي زرع ، المصدر السابق، ص104.

3 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج1، ص 285.

4 . نفسه، ج1، ص289.

5 . مؤلف مجهول، "مفاخر البربر"، تح: عبد القادر بوباية، دارابي رقراق للطباعة والنشر، ط1، الرباط، المغرب، 2005، ص 94.

5. **واغمرت:** وهم من أبناء ورتنص من أحفاد زانا، وقد انظموا إلى أبي يزيد مخلد بن كيداد، في ثورته ضد الفاطميين وبعد الهزيمة تعرضوا للتصفية بالقتل والتشريد من طرف الخليفة العبيدي اسماعيل المنصور وبلكين بن زيري ثم غلبهم عرب بني هلال على السهول فاعتصموا بالحبال قبلة المسيلة وصنهاجة ثم صاروا في قطاع الدواودة[1].

6. **وركلا:** وهم من أبناء نصالة بن فريني بن زانا بن يحيى، ومن اخوانهم مرنجيصة ويزمرتين، وبحيث يعيش معهم في ديارهم النائية جماعة من بني زنداك المغراويين ومواطنهم جنوب الزاب، ولهم مصر مستبحر بعمرانه بالقرب من بسكرة.

7. **بنو دمر:** هم أبناء الغانا بن ورسك وأحفاد زانا بن يحي ومن بطونهم بنوا ورغمة بنو ورتيد حيث سكن بنو حمر انريفي والمغرب الأوسط[2].

8. **بني ومانو:** أدرجهم النسابة ضمن قبائل زناتة، بحيث يتفق نسابتهم على أن يلومي وورتاجن أخوانهم الذين استطاعوا السيطرة على مساحات من المغرب الأوسط، ومن بني ومانوا بني يلداس وينتشرون جنوب المغرب الأقصى والأوسط، وتسمى بلادهم وطن التوات[3].

9. **بنو يلومي:** تعد من أوفر بطون زناتة وأشدهم شوكة بحيث تقع بالعدوة الغربية بالجعبسات والبطحاء وسيد وسيوات وجبل هوارة وبني راشد[4].

10. **بني واسين:** وهم أبناء واسين بن يصلتين وجدهم جانا بن يحيى أشتهرو بفرعيهم بادين وورتجين فمن بادين تفرع بنو عبد الواد وبنو توجين وبنو زردال، أما بنو توجين فتأتي أهميتهم في الدرجة الثانية بعد بني عبد الواد نظرًا لكثرة عددهم وشدة بأسهم[5]

1 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ج1، ص 290.

2 . نفسه، ج1، ص 294.

3 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص ص 74، 75.

4 . بن عميرة محمد، المرجع السابق، ص 20.

5 . بوزياني الدراجي، المرجع السابق،ج1، ص309.

المبحث الثالث: إمارات قبيلة مغراوة

لقد عرفت قبيلة مغراوة إمارات عديدة بالمغرب الأوسط والأقصى اهمها :

- امارة زيري بن عطية المغراوي بفاس.
- امارة بن خزر بسجلماسة.
- امارة خزر بن فلفول بطرابلس.
- امارة بن يعلي.

حيث عرفت هذه الامارة تقلبات واضطرابات أدت إلى سقوطها والتي سنفصل فيها فيما سيأتي.

1ـ امارة آل زيري بن عطية المغراوي بفاس

ـ الظروف التي ساعدت على قيام الامارة

لقد كانت أولوية زيري بن عطية أنه كان أمير بني خزر في وقته، وانتهت إليه رياستهم وإمارتهم في البداوة، ولما غلب بلكين وقومه صنهاجة عن المغرب الأوسط سنة 369هـ وأجلوا عنه مغراوة وصار بذلك المغرب الأوسط جميعه لصنهاجة، فلحق مغراوة فيمن بقى من بني خزر بالمغرب الأقصى، حيث بعث العزيز نزار العبيدي مصر الحسن بن كنون من الأدارسة لاسترجاع ملكه بالمغرب، فبعث المنصور بن ابي عامر لحربه أبا الحكم عمرو بن عبد الله بن أبي عامر الملقب بعسكلاجة سنة 375هـ، [1]. وقلده حكم البلاد المذكورة وسائر اعمالها ، وامره بمحاربة الحسن ، فعبر عسكلاجة الى مدينة سبتة ةالتحق به آل خزر المغراويون وهم محمد بن الخير وخزرون بن فلفل ومقاتل وزيري ابناء عطية، فضلا عن تعزيزات اخرا بعثها المنصور بقيادة ولده عبد الملك ، انظمت هذه الامدادات الى جيش عسكلاجة وتوجه نحو الثائر الحسن بن كنون، عند ذلك لم يجد بن كنون سوى الاستسلام وطلب الامان، على ان يسير الى الاندلس، فامنه عسكلاجة وارسله الى الاندلس بصحبة

1 . ابو العباس شهاب الدين احمد بن علي القلقشندي، "صبح الأعشى في صناعة الإنشا"، المطبعة الاميرية، د ط، د م ن، د س ن ،ج5، ص185.

كتاب الى ابن عمه المنصور يطلب منه العفو عنه، لكن المنصور بن ابي عامر لم يلتزم بالعهد الذي اعطاه لعسكلاجة لابن كنون وبعث له من يقتله في الطريق وكان ذلك سنة 375هـ، وبذلك تخلصت الدولة الاموية من خصم عنيد طالما اثار المشاكل في المغرب الاقصى، وكان مقتله إيذانا بنهاية الدولة الإدريسية التى حكمت المغرب الاقصى لأكثر من قرن ونصف من الزمن[1]. (أنظر الملحق رقم:01)

ثم عقد المنصور على المغرب الأقصى الوزير حسن بن أحمد بن عبد الودود السلمي وأنفذه اليه سنة 376هـ، وأوصاه بملوك مغراوة خصوصا زيري فسار الحسن بن أحمد حتى نزل بفاس وضبط أعمال المغرب[2].

ولما مات مقاتل بن عطية سنة 378هـ، استقل أخوه زيري بن عطية برياسة مغراوة وبقي الحسن بن أحمد إلى أن قتل، وببلوغ الخبر للمنصور فقد عقد على المغرب زيري بن عطية وكتب له العهد، إلا أن الأمر تغير بين المنصور وبين زيري بن عطية، فعقد المنصور مولاه واضح على المغرب وعلى حرب زيري بن عطية ثم اتبعه ابنه المظفر بن عبد الملك، فدارت بينهم الحرب وهزم فيها زيري وجرح في المعركة، وفر إلى فاس.

ولما فر زيري إلى الصحراء صرف وجهه إلى حرب صنهاجة بالمغرب الأوسط وأقام الدعوة فيها لهشام بن عبد الملك خليفة الأندلس وحاجبه المنصور الى ان توفي حدود سنة 391هـ وتولى من بعده ابنه المعز بن زيري[3].

ولي المعز ملك المغرب بعد وفاة ابيه، فضبط ملكه وقام به أتم قيام، وصالح المنصور بن ابي عامر، وقام بدعوته ورجع الى طاعته، ولم يزل كذلك الى ان توفي المنصور وولي ولده عبد الملك المظفر، فبايعه أيضا ودعا له على المنابر، فعزل المظفر واضحا عن فاس وسائر بلاد المغرب وصرفه الى بلاد الاندلس، وكتب الى المعز بعهده على مدينة فاس

1 . فراس سليم حياوي، ومحمد عبد الله، المرجع السابق، ص 17.

2 . القلقشندي، المصدر السابق، ج5، ص ص186،185.

3 . عبد العزيز فيلالي، "تلمسان في العهد الزياتي، دراسات سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية"، المؤسسة الوطنية للفنون، دط، الجزائر، 2007، ج1، ص 286285.

وسائر اعمال المغرب مدنه وبواديه، وذلك في سنة 393هـ،وقد توفي في جمادى الأولى سنة 422هـ[1]، وولى من بعده ابن عمه حمامة واستفحل امره وملكه وبقي حتى وافته المنية سنة 431هـ، وولى من بعده ابنه دوناس واستولى على فاس وسائر عمل أبيه إلى أن توفي سنة 452هـ[2]، فولى من بعده ولداه الفتوح وعجيسة فكان الفتوح على عدوة الأندلس ، وعجيسة على عدوة القرويين، فكانت بينهما حرب على الدوام، ليس لأهل المدينة شغل إلا القتال اثناء الليل وأطراف النهار إلى أن ظفر الفتوح بأخيه فقتله[3].

وزحف صاحب القلعة حماد بن محمد بن بلكين[4]، إلى المغرب الأقصى سنة 454هـ، فدخل فاس واستهن بعض أشرافهم على الطاعة ورجع إلى عمله وولى على المغرب بعد الفتوح معنصر بن حماد[5] .

لما تخلى الفتوح عن ملك فاس ولى ابن عم ابيه معنصر بن حماد بن معنصر بن المعز بن زيري بن عطية ، فبايعته قبائل مغراوة الذين بها ، وذالك في سنة 457هـ، ولقد كان معنصر ذا حزم ورأي واقدام وتدبير وشجاعة ونجدة ، فبقي اميرا على مدينة فاس يحارب لمتونة الى ان إشتد عليه الأمر وعظمت الحروب، إلى أن فقد وكان ذالك في سنة 460هـ، ودخل اللمتونيون مدينة فاس مع اميرهم يوسف بن تاشفين ، فأقام بها يوسف بن تاشفين أياما ثم إرتحل عنها الى جبل غمارة وترك بها عامله[6] .

1 . ابن ابي زرع الفاسي،المصدر السابق،108.

2 . القلقشندي، المصدر السابق،ج5، ص185.

3 . ابن ابي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص112.

4 . حماد بن بلكين: هو حماد بن سلكين بن زيري بن مناد، مؤسس الدولة الحمادية في نهاية ق 4هـ، وينتمي لقبيلة صنهاجة التي ساندت الفاطميين عند تأسيسها بالمغرب، ينظر إلى الغبريني: "عنوان الدراسة فيمن عرف من العلماء في المائة السابقة ببجاية"، تح: عادل نويهض، لجنة التأليف والترجمه والنشر، بيروت،لبنان، 1969م، ص 143.

5 . القلقشندي، المصدر السابق، ج5، ص185.

6 . ابن ابي زرع الفاسي ، المصدر السابق،ص ص116،117.

2 ـ إمارة خزر بن فلفول بطرابلس:

بنو خزر بن فلفول قبيلة يرجع نسبها الى قبيلة مغراوة الزناتية، والتي حكمت طرابلس مائة وخمسين سنة بدأت بحكم فلفل بن سعد عام 391هـ/1000م وانتهت بحكم محمد بن خزرون اخر امرائهم والذي طرد من مدينة طرابلس عام 540هـ/1146م [1].(أنظر الملحق رقم:02)

الظروف التي ساعدت على قيام الامارة:

لما تحيز ملوك مغراوة وبنو خزر إلى المغرب الأقصى أمام بلكين اتبعهم هذا الأخير سنة369هـ وأبقاهم بساحل سبتة[2] حتى بعثوا النجدة إلى المنصور بن ابي عامر فبعث لهم جعفر بن يحيى ومعيته من ملوك البربر وزناتة إلا أنهم امتنعوا عنه ، وبعث المنصور الوزير حسن عبد الودود عاملا على المغرب، وقدم سنة 376هـ واختص مقاتلا وزيري بني عطية بن عبد الله بن خزر بالهدايا.

وفي سنة 377هـ أعلن سعيد بن فزرون بن فلفول انحرافه عن الطاعة الأموية ولقي بالمنصور بن بلكين بأشير وأكرمه بعمل طبنة سنة 381هـ، إلى أن توفي بالقيروان في نفس السنة، وأعطى العمل لابنه فلفول وزوجه ابنته وأكرمه بالكثير من الهدايا[3].

وهلك المنصور بن بلكين سنة 385هـ وولى ابنه باديس فعقد لفلفول على عمله بطبنة، ولما انتفض زيري بن عطية على المنصور بن أبي عامر، وسرح اليه ابنه المظفر وغلبه على أعمال المغرب، لحق زيري بالقفر ثم ذهب إلى المغرب الأوسط ونازل ثغور صنهاجة وحاصر تيهرت وبها يطوفت بن بلكين، وزحف اليه حماد بن بلكين من اشير في العساكر

1 . فراس سليم حياوي، "طرابلس الغرب في عهد بني خزرون دراسة في احوالها السياسية والحضارية" ، جامعة بابل، كلية التربية الاسلامية ،قسم التاريخ، العدد4، 2001، ص67.

2 . سبتة: مدينة على البحر الرومي أو بحر الزقاق الداخل من البحر المحيط، وكانت مدينة كبيرة يجاز فيها الأندلس (ينظر إلى أبو عبيد الله البكري، "المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب مقتطف من المسالك والممالك،" تر وتح: البارون ديسان، مكتبة أمريكا والشرق، د ط، باريس، 1965م، ص84.)

3 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص ص 53، 54.

من تلكانة معية محمد بن أبي العرب قائد باديس ،بعثه في عساكر صنهاجه من القيروان لمساعدة يطوفت[1].

وأوغر الى فلفول وهو بأشير ان يكون معهم، إلا أن زيري بن عطية لقيهم وفض جموعهم واستولى على معسكرهم، وبذلك لحق بافريقية فتنة وتنكرت صنهاجه لمن كان من يواليها من قبائل زناته وفي حين ذلك خرج باديس من رقادة في العساكر الى المغرب، ولما مر بطبنة استقدم فلفول بن سعيد بن خزرون ليستظهر به على حربه، فاعتذر عن الوصول وسأله تجديد العهد الى أن إشتدت استرابته، ومن كان معه من مغراوه فرحلوا عن طبنه وتركوها، ولما ابعد باديس رجع فلفول الى طبنة فعاث في نواحيها، ثم فعل في تيجس كذلك ، ثم حاصر باغية[2] وانتهى باديس إلى أشير وفرّ زيري بن عطيه الى صحراء المغرب، وبذلك رجع باديس بعد ان ولى على تيهرت، وأشير عمه يطوفت بن بلكين، وسار إلى المسيله فبلغه خروج عمومته ماكسن وزاوي وغرم ومغنين فبعث في اثرهم عمه حماد بن بلكين، ورحل هو الى فلفول بن سعيد فهزم عساكرهم وقتله قائدهم أبارعيل، فاجتمع لفلفول من قبائل زناته والبربر امم، فلم يثبتوا للقاء وانكشفو عنه ، وانهزم الى جبل الحناش ، الى أن نزل القيطون بما فيه، وكتب باديس بالفتح الى القيروان وكان هذا وذاك سنه 389 هـ[3].

وفي سنة 390هـ/1000م بينما كان باديس يعاني من إنقسام بني زيري، وخروج كثير من عمومة أبيه عليه، إذ بالأمور تتعقد بثورة فلفول بن سعيد الذي تحالف مع بعضهم[4]، وهنا جاءت الفرصة للدولة الفاطمية لإسترجاع طرابلس مستغلة الأوضاع التي كان يمر بها باديس بن المنصور، وكانت الفرصة الحقيقية عندما إتصل نائبه بطرابلس تموصلت بن

---

1 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص54.

2 . باغاية: مدينة في بلاد المغرب عليها صوران من حجر وريف عليه صور، بها اسواق وتعتبر اول بلاد التمر،واكثر غلاتهم الحنطة والشعير، انظر الشريف الادريسي ، "نزهة المشتاق في اختراق الافاق"، عالم الكتب، ص ص ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1989،ج1، ص276.

3 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص ص54،55.

4 . سعد زغلول عبد الحميد، ""تاريخ المغرب العربي،الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين"، مطبعة أطلس، ب ط، القاهرة، مصر، 1991، ج3، ص317.

بكار بالخليفة الحاكم الفاطمي بالقاهرة وعرض عليه تسليم طرابلس والالتجاء إليه، فما كان من الحاكم إلا أن أمر يانس الصقلي واليه على برقة بالمسير إلى طرابلس وتسلمها.

تحرك يانس الصقلي متوجها إلى طرابلس، وهنا فوجئ باديس بالأمر، وما كان منه إلا التحرك على الفور لمعالجة الموقف، بحيث أرسل جيشا بقيادة جعفر بن حبيب ليخرج يانسا من طرابلس ، وقد دارت فيما بينهم مفاوضات ولكن الموقف تطور إلى القتال ، واصطدم الطرفان في معركة حامية انتهت بمقتل الكثير من جند يانس، واخذ هوا اسيرا ثم قتل واحتز رأسه، ونتيجة لهذه الظروف بادر الخليفة الحاكم الفاطمي الى ارسال قوة عسكرية مددا لقوات يانس بقيادة يحي بن علي الاندلسي[1]، وبصحبته القائد زيدان الصقلي مشرفا على الشؤون الادارية والمالية للحملة، وتأزمت الأحوال عندما وجدت الخزانة ببرقة فارغة والتي كان عليها أن تمد الحملة بالمال، فاضطرت هي الاخرى الى الاعتصام بطرابلس، وكان ذلك في سنة392هـ/1002م[2].

وهنا ماكان على فلفول بن سعيد إلا إستغلال الظروف التي جاءت حينها، واستطاع ان يتسلل الى طرابلس ويحكم سيطرته عليها، ومع إستغلال الخلافة الفاطمية كقوة شرعية له.

وبذلك صارت مدينة طرابلس إلى فلفول بن سعيد، على الرغم من وقوف الزيريين في وجه الدولة الفاطمية والتي عملت جاهدة لابقائه تابعا لها من ناحية وباتباع الشدة في القضاء على أي حركة تهدد امنها واستقرارها من جهة اخرى[3].

أهم ملوكها واعمالهم:

1- فلفول بن سعيد(390-400هـ/999-1009م):

بعد تحالف الفاطميون مع فلفول بن سعيد في طرابلس عهدت له بشرعية وجوده كزعيم مغراوي عليها، في سنة 390هـ واستمر الى سنة 400هـ[4]،

1 . فراس سليم حياوي، المرجع السابق، ص ص68،69.

2 . ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص154.

3 . فراس سليم حياوي، المرجع السايق، ص69.

4 . سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص321.

وتميز عهده بالإعتراف التام للفاطميين، وفي الوقت نفسه ظلت الحرب مستمرة بين فلفول وباديس ، في حين قطعت الدولة الفاطمية المدد عنه، وتجاهلت صرخاته المتكررة للنصرة، لان الخليفة الحاكم وجد أن كلا من فلفول وباديس يدينان بالطاعة له ولا يستطيع التحيز لأي منهما[1]. ونتيجة لذلك قام فلفول بالإتجاه إلى حاكم مدينة قرطبة، وارسل اليه وفدا يحمل فروض الطاعة له، وقد قبل الوفد وزود بالهدايا وكتاب ارسله حاكم قرطبة وقتها محمد بن هشام (399-400هـ/1008-1009م)، لكن وصل بعد وفاة فلفول عام 400هـ[2]. كما كان هناك نوع من التعاون بين فلفول وبني ماركس بن زيري ، فبينما كان فلفول يسيطر على طرابلس كان ماركس حليفه يحاول السيطرة على آشير، لكنها باءت بالفشل بعد ان قتل ماركس وابناؤه، وهكذا كانت العلاقة تتارجح في هاته الحقبة بين الخلافة الفاطمية والدولة الزيرية مابين الصعود والهبوط تبعا للظروف ومقتضى الاحوال، وبهذا ينتهي عهد فلفول بن سعيد في سنة 400هـ/1009م[3].

2- وروا بن سعيد (400-406هـ/1009-1015م):

بعد وفاة فلفول سنة 400هـ اجتمعت زناتة الى اخيه وروا بن خزرون وولوه عليهم.

ثم زحف باديس بن المنصور الى طرابلس ولحق به من كان بها من الجند فلقوه في طريقه، وتمادى الى طرابلس ، وأجفل وروا ومن معه عنها، ودخلها باديس ، وبعث اليه وروا بن سعيد يسال الامان له ولقومه ويدخلون في طاعته ويجعلهم عمالا كسائر عماله، فأمنهم وأحسن اليهم وأعطاهم نفزاوة وقسنطينة[4]، وعين على طرابلس واليا من قبله يدعى محمد بن حسن، لكن الوضع لم يستمر حيث أعلن وروا العصيان وتوجه الى طرابلس لاحتلالها الشيء الذي ادى الى لقاء عسكري كبير بينه وبين محمد بن حسن انتهى بهروب وروا وقتل

1 . فراس سليم حياوي، المرجع السابق، ص69.

2 . ابن عذارى المراكشي، "البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب"، تح: ج. س. كولان و ليفي بروفنسال، دار الثقافة، د ط، بيروت ، لبنان،د س ن، ج1، ص272.

3 . فراس سليم حياوي، المرجع السابق، ص69.

4 . أحمد بك النائب الأنصاري، "المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب"، منشورات مكتبة الفرجاني، د ط، طرابلس، ليبيا، د س ن، ص ص96،97.

الكثير من جنده[1]، وفي سنة 405هـ بعث وروا الى باديس بطاعته . ثم هلك وروا وانقسمت قومه على ابنه خليفة وأخيه خزرون بن سعيد[2].

3- خليفة بن وروا(406-429هـ/1015-1037م):

بعد مقتل محمد بن الحسن سنة 314هـ سلمت طرابلس الى خليفة بن وروا ، وبدخوله اليها وبدأ بقتل حاميتها التى كانت داخلها، واستولى على قصر عبد الله بن الحسن وعلى امواله وحريمه، فوصلت تلك الاخبار الى المعز فحشد جيشا في المهدية وقصد به طرابلس، لكنه لم يحقق نصرا ملموسا، ولهذا استنجد خليفة بالخليفة الظاهر بن الحاكم الفاطمي للحصول على شرعية ولايته بارسال الطاعة، وتعهد بالمقابل ضمان امن الطرق[3] .

4- المنتصر بن خزرون(430-460هـ/1038-1067م):

في عهده حاول المعز بن باديس محاولاته السيطرة على طرابلس فهاجمها سنة 430هـ فبرزت اليه زناتة وهزمته، كما كان اثناء حكم المنتصر انفصال المعز بن باديس عن الدولة الفاطمية وذلك سنة 443هـ، واخذ يدعو للخليفة العباسي القائم بامر الله ، فما كان من الخليفة الفاطمي الا وتحريض القبائل العربية فيما بينها وضرب بعضها البعض، والتي كانت تقيم على مصر الشرقية بالوجه القبلي مثل بني هلال وسليم، فاجتاحت القبائل العربية بلاد برقة وطرابلس وافريقية وحدثت معركة كبيرة بين الطرفين سميت بيوم العيون قرب القيروان وانتهت بهزيمة المعز واستيلاء العرب على القيروان وتخريبها وكان هذا سنة 449هـ.

ونتيجة لتلك الاحداث فقد اكتفى المنتصر بحكم طرابلس تاركا ماحولها، وذلك لعدم قدرته على المواجهة، ورأى ان من مصلحته محالفة القبائل ومشاركتها في حركاتها العسكرية.وهكذا فقد تعرضت طرابلس في السنوات الاخيرة من حكم آل خزرون الى نوع من الاضمحلال هيأت الطريق الى بني مطروح لاستلام الحكم[4].

1 . فراس سليم حياوي ، المرجع السابق، ص70.

2 . أحمد بك النائب الأنصاري، المرجع السابق، ص98.

3 . فراس سليم حياوي، المرجع السابق، ص71.

4 . نفسه، ص ص 72،73.

3 ـ امارة بني خزرون بسجلماسة

كان خزرون بن فلفول من أمراء مغراوه وأعيان بني خزر، ولما غلبهم بلكين بن زيري على المغرب الأوسط تحيزوا إلى المغرب الأقصى وراء ملوية، وكان خزرون بن فلفول هذا قد زحف إلى سجلماسة وبها المعتز من أعقاب مدرار، فانتزى بها أخوه المنتصر بعد قفول جوهر إلى المغرب وظفر بأميرهم الشاكر لله محمد بن الفتح، فوثب المنتصر من أعقابهم بعده على سجلماسة وتملكها ثم وثب ب أخوه أبو محمد سنة 352هـ فقتله وقام بأمر سجلماسة، وأعاد بها ملك بني مدرار وتلقب بالمعتز بالله[1].(أنظر الملحق رقم:03)

وأقام على ذلك مدة، وأمر مكناسة يومئذٍ قد تداعى إلى الإنحلال، وأمر زناتة قد استفحل بالمغرب إلى أن زحف خزرون بن فلفول من ملوك مغراوة إلى سجلماسة سنة 366هـ، وبرز إليه أبو محمد المعتز مع قواته فهزمه خزرون وقتله واستولى على بلده، وبعث برأسه إلى قرطبة مع كتابه بالفتح وكان ذلك أول حجابة إلى المنصور بن أبي عامر[2]. وأعلن ولاءه للخليفة الاموي هشام بن الحكم وذلك بالدعاء له على المنابر[3].

وعقد لخزرون على سجلماسة وأعمالها، وجاءه عهد الخليفة بذلك فضبطها وقام بأمرها[4]. إلى أن توفي في سنة 369هـ/979م وخلفه من بعده ابنه وانودين[5]

إلى أن غلب زيري بن مناد على المغرب فعقد على سجلماسة لمحمد بن فضل المكناسي، وفرّ وانودين بن خزرون عنها، ثم أعاده عبد الملك بن ابى عامر إلى سجلماسة بعد ذلك على قطيعة يؤديها إليه. ثم استقل بها من أول سنه 390هـ مقيما للدعوة الأموية بالأندلس ، واستفحل ملك وانودين واستضاف إلى سجلماسة بعض أعمال المغرب[6]. لم يدم حكم وانودين بعد استقلاله بسجلماسة طويلا فقد توفي في سنة 400هـ/1009م، وخلفه ابنه مسعود بن وانودين بحكم الدولة[7]

---

1 . ابن خلدون،المصدر السابق، ج7، ص ص 50، 51.

2 . القلقشندي، المصدر السابق، ج3، ص 162.

3 . سلمان محمد سلمان، "إمارة بني خزرون في سجلماسة، دراسة في أوضاعها السياسية"، مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، المجلد 4، العدد4، 2007، ص5.

4 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 51.

5 . سلمان محمد سلمان، المرجع السابق، ص5.

6 . القلقشندي، المصدر السابق، ج3، ص 163.

7 . سلمان محمد سلمان، المرجع السابق، ص7.

كما استقل المعز بن زيري في ولاية المغرب الاقصى وكان طموحا طامعا بضم سجلماسة الى دولته، وجهز جيشا اتجه به الى سجلماسة لتحقيق هذه الغاية سنة 407هـ/1017م، ودارت بينه وبين مسعود بن وانودين معركة، اسفرت عن خسارة جيش المعز وتقهقره امام قوات مسعود، ولاستثمار النصر الذي حققه جيش مسعود في هذه المعركة امر مسعود قواته بمطاردة القوات المنهزمة وتمكنوا من السيطرة على مدينة صفروى، ولم يكتفي مسعود بهذا النصر بل وجّه قواته باتجاه وادي ملوية وسيطر على الحصون والقلاع الموجودة على ضفتي هذا الوادي، وولى على هذه المناطق ولاة من أهل بيته، وبهذا اصبحت امارة بنى خزرون مترامية الاطراف، تمتد من حصون ملوية شمالا الى وادي درعة جنوبا ومن صفروي وحتى اقليم القبلة شرقا[1]، فولي أمر سجلماسة من بعده ابنه محمد ثم ابنه مسعود بن محمد بن مسعود بن وانودين سنة417هـ/1026م، وامتاز عهده بالهدوء والسكينة، إلى أن ظفر عبد الله بن ياسين واجتمع إليه المرابطون من لمتونة ومسوفة وسائر الملثمين وافتتحوا أمرهم بغزو درعة سنة 445هـ، فأغاروا على إبل كانت هناك في حِمَى مسعود بن محمد[2]. وهكذا دخل المرابطون مدينة سجلماسة واصدر عبد الله بن ياسين أوامره بمطاردة قبيلة مغراوة وقتل من تبقى منهم[3]، وقتل مسعود سنة 445هـ، ثم ملك سجلماسة بعد ذلك سنه 446هـ، ودخلت في ملك المرابطين لأول أمرهم، وانقرضت دولة بني خزرون منها[4].

ومن الإمارات المغراوية **إمارة بني يعلي** ملوك تلمسان من آل خزر وقد كانت لأبناء محمد بن الخير وهما الخير ويعلي، حيث تكررت إجازتهما الى المنصور بن ابي عامر وقد تداول عليها ابنائهم. إلى العباسي بن بخت الذي قتل على يد المرابطين سنه 473هـ.

حيث قام يوسف بن تاشفين وافتتح تلمسان واستلحم بني يعلى ومن كان بها من مغراوة[5] .

---

[1] . سلمان محمد سلمان، المرجع السابق، ص8.

2 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص52.

[3] . سامان محمد سلمان، المرجع السابق، ص10.

4 . القلقشندي، المصدر السابق، ج3، ص 163.

5 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص62.

وهكذا سقطت جميع إمارات مغراوة بعد أن شهدت الكثير من الاضطرات، حيث سقطت امارة زيري بن عطية على يد الحماديين باحتلالهم لها سنه 454هـ. وإمارة بني خزرون بسجلماسة على يد المرابطين سنة 446هـ وإمارة خزر بن فلفول بطرابلس على يد أعرب بني هلال، سنه 546هـ، وإماره بني يعلى التي سقطت على يد المرابطين سنة 473هـ.

الفصل الثاني:

العلاقات السياسية لقبيلة مغراوة مع دول الغرب الاسلامي خلال القرنين 4، 5 هـ/ 10، 11م

المبحث الأول: مغراوة والدولة الفاطمية

المبحث الثاني: مغراوة وأُمويي الأندلس

المبحث الثالث: مغراوة والدولة المرابطية

لقد كان لقبيلة مغراوة دور كبير في سير الاحداث السياسية للمغرب الاسلامي خاصة وانها تعتبر من اكبر القبائل الزيانيه البربرية، ولما كان لها من سيطرة على بلاد المغرب وقد كانت لها علاقات سياسية مهمة مع دول المغرب، ولعل اهمها الدولة الفاطمية وكذلك الدولة الصنهاجية والدولة الاموية بالأندلس واخيرا الدولة المرابطية.

المبحث الاول: مغراوة والدولة الفاطمية

في مطلع القرن الرابع هجري العاشر ميلادي كان الغرب الاسلامي مسرحا للعمليات العسكرية التى قامت بها الجيوش الفاطمية وتمكنت تلك الجيوش من اسقاط دولة الاغالبة في افريقيا والدولة الرستمية في تاهرت سنة 296هـ/909م ودولة بني مدرار في سجلماسة 297هـ/910م . وإبعاد الدولة الادريسية في المناطق الجبلية في شمال المغرب الاقصى، كما تمكن الفاطميون من الاعتماد على سكان المنطقة وعقد حلف معهم وخاصة قبيلة صنهاجة البربريه[1].

وبما ان المغراويين كانوا اعداءا للصنهاجيين، أبدت مغراوة عداءها للدعوة الاسماعلية منذ بدايتها حتى القيام الدولة الفاطمية[2]، وخاصة أن المغراويين يدينون بالولاء لعثمان بن عفان رضي الله عنه [3]، ومعروف عداوة الشيعة بفرقها الكثيرة لهذا الصحابي الجليل وبغضهم له[4].

وبداية العداء كانت باعتراض مغراوة لجماعة ارسلهم ابو عبد الله شيعي ، وهم من كتامة كانوا متنكرين في زي مسافرين في مهمة لتخليص عبيد الله المهدي الذي كان مسجونا في سجلماسة[5]. وعندما دخل ابو عبد الله القيروان واقام الدولة الفاطمية، خرج غازيا المغرب الاقصى قاصدا سجلماسة، فخافته زناتة وبادرت بتقديم الطاعة له[6] . وكان على رأسها آنذاك محمد بن خزر الذي طلب الامان فحصل عليه [7]. لكن ابن خزر هذا حاول قطع خط

---

1. سلمان محمد سلمان: "امارة بنى يفرن في سلا دراسة اوضعاها السياسية "، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، المجلده 2 ،عدد 1 ، 2012 ، ص 2

2 . القاضي نعمان: "افتتاح الدعوة "، تح فرحات دشراوي ، الشركة التونسية للتوزيع ، ط 2 ، تونس، 1986 ، ص 127.

3 . ابن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص 34.

4 . إلاهيّ ظهير، "الشيعة والتشيع"، دار الامام المحدد للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة ، 2005 ، ص 63.

5 . القاضي النعمان ، المصدر السابق ، ص 127

6 . ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج6 ،ص 460

7 . القاضي النعمان ، المصدر السابق ص 276

الرجعة على عبد الله الشيعي حيث تواطأ مع جماعة من اهل تيهرت، على ذلك عملوا على الايقاع بعاملها من قبل الشيعي وهو داوس بن صولات اللهيصي الذي تفطن للمؤامرة وأحبطها بفضل مساعدة اهل تيهرت له [1]. وفي سنة 299هـ خرج عبيد الله الى المغرب مع جماعة من قواده لمحاربة زناته فكانت بينهم وبين زناته دافعه عظيمة ، قتل فيها من زناته عدد لا يحصى ، وفيها فتحت مدينة تيهرت، ثم ولى عبيد الله تيهرت مصالة بن حبوس بن منازل بن بهلول المكناسي وانحرف دوّاس ابن صولات الى مدينة رقادة وقتله عبيد الله بعد ذلك [2].

وفي سنة 314 هـ عزم ابن خزر على اقتحام تيهرت بالقوة واخراج يصل بن حبوس (الذي عين على تاهرت بعد مصالة بن حبوس) منها مع حاميات الدولة الفاطمية، بيد أن مقاومه السكان الموالين للدولة او المعارضين لحكم مغراوة وانتشار الاخبار عن قرب وصول الحملة الفاطمية التى وجهها المهدي بقيادة موسى بن محمد الكتامي، نجدة لوالي تيهرت هما اللذان صرفاه عن الاستمرار في حصارها وفضل الانسحاب الى مجالاته القديمة في اقليم الزاب والصحراء [3].

والتي ادركها في نفس الوقت الذي وصلت فيه حملة موسى بن محمد الى مشارف طبنة، ولأن هؤلاء لم ينتبهوا لوجود رجال بن خزر بمعية اخيه عبد الله بن خزر في وادي مطماطة بالمنطقة، حيث لحقت بهم هزيمة مفاجئة وقتل اكثرهم ومات قائدهم ايضا ولم يصل منهم الى تيهرت الا عددا ضئيلا [4].

وقد اخذت الدولة الفاطمية على عاتقها القيام بحملات تحسيسية بمدى الاخطار المستقبليةن واشعار اعدائها المغراويين بمدى اضرار المقاومة على الدولة حتى ينقطع الفساد الذي تحدثه مغراوة[5] .

حيث ارسل المهدي حملة جديده عهد بقيادتها الى اسحاق بن خليفه لمحو اثر هزيمة وادي مطماطة ولتأديب لماية واحلافها على ثورتها ضد النظام الفاطمي ، غير ان مجهود

1 . ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 155

2 . نفسه ، ج1 ، ص 165.166

3 . موسى لقبال ، دور كتامة ، ص 354.

4 . نفسه ، ص 355.

5 . موسى لقبال ، "طبنة في مجال العلاقات بين زناته والفاطميين حتى نهاية عهد المنصور"، حوليات جامعة الجزائر ، ديوان المطبوعات ، دط ، د م ن، د س ن ، ج2 ، ص 35

بن خليفة لم يثمر بسبب مقاومة هذه القبائل التى غذّاها ودعمها تأييد قبيلة مغراوة، ثم اشرف عبد الله بن خزر على سير المعركه[1].

ويبدو أن سيطرة محمد بن خزر على الوضع السياسي في الزاب وتيهرت وغيرهما من اراضي المغرب الاوسط وهزمهم لقادة كتامه المتوالية، وعجز ولّاة تيهرت على القيام بعمل حاسم ضده ، ثم جوّ العداء للحكم الفاطمي الذي انتشر بين قبائل زناته وهوارة ولماية ومطغرة وبنى برزال ومكلاته في المغرب الاوسط بسبب انتصارات ابن خزر وضغوطه هي التي دفعت بالمهدي الى بذل جهد ضخم أشرف عليه ابنه وولي عهده ابو القاسم سنة 315هـ، وخرج الجيش الفاطمي لمحاربة محمد بن خزر ومن معه من زناته، سنة 315هـ /927 م[2]، وعرج ابو القاسم على مضاربة كتامه لينضموا الى جيشه، وتقدم الى مواطن بنى برزال الزناتيين في منطقة الزاب وحاربهم حتى اخضعهم[3]، وواصل الجيش الفاطمي اخضاع منطقة الزاب حتى وصل الى ماوراء مدينة تيهرت بالمغرب الاوسط، ووصل الى مدينة تامغيلت وهي مضارب بنى دمر الزناتيين، واقام بها شهرين مناظرا لمحمد بن خزر الذي انسحب بجيشه الى الصحراء، كما هي عادته دائما عندما يكون التفوق واضحا في صالح الفاطميين ، ووجد ابا القاسم انه لم يكن قادرا على المغامرة في الصحراء لمطاردة زعيم مغراوة، فانصرف الى المهدية دون ان يلقاه في سنة 316 هـ/928 م[4]

وهكذا بقي محمد بن خزر على طغيانه. ووالي تاهرت يصل بن حبوس على ضعف مركزه، يترقب في كل تحركات ابن خزر وضغطه على تيهرت حتى توفى سنة 319هـ /932م ، وولي بعده علي بن مصاله بن حبوس من طرف سكان المدينه، فأعتبرهم المهدي عصاة وارسل لتأديبهم حميد بن يصل الذي تمكن من ضبط شؤون المدينة ومن الضرب على ايدي القادة الطموحين ، غير ان النصوص لم تنشر الى نشاط خاص قام به حميد بن يصل ، و ضد محمد بن خزر وفرع مغراوة الذين بقوا قوة يخشى خطرها على نفوذ الفاطمي في تاهرت .[5]

1 . موسى لقبال ، دور كتامة، ص 355.

2 . سنوسي يوسف ابراهيم، المرجع السابق،ص 181.

3 . ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص 191.

4 . سنوسى يوسف ابراهيم، المرجع السايق، ص182.

5 . موسى لقبال ، دور كتامة ، ص 357

واستمر هذا الوضع حتى ولاية ابي مالك بن يغمراس ابن ابي شحمة، اين شهد الوضع اضطرابا ملحوظا يغذيه نشاط مغراوة وتمرد سكان تيهرت الذين قاموا بثورة ضد والي المدينة سنة 332 هـ /935 م،[1] حتى اخرجوه من المدينة واختارو من تلقاء انفسهم واليا من مكناسة هو ابو بلقاسم الاحدب بن مصالة بن حبوس، فلم يلبث إلا سنة واحدة وقتل[2]، ومع استمرار الاضطراب في المنطقة شعر الخليفة الفاطمي بخطورة الوضع ، فبعث بالفتى ميسور الى المنطقة ، حيث تمكن هذا الاخير من تهدئة الوضع و ذلك راجع الى تحليه بالقسوة والحزم في كبح جماح المعارضين المغراويين ، وهذا ماشفع له بالمكوث طويلا على رأس الولاية،[3] إلا ان هذه السياسة قد اساءت الى وضعها، حيث اضمروا الخلاف عليه ودبرو لأسره وطرده من المدينة بالتعاون مع محمد بن خرز وابنه الخير واتفق سكان المدينة مع بن خزر للمجئ الى تيهرت والتظاهر بانه انما قدم لنصرة ميسور الفتى ضد المعارضين له.

وعندما انطلت العملية عليه خرج لإستقبال ابن خزر ورجاله الذين كانو في حشد عظيم قبضوا عليه وطردوه حيث رجع الى المهدية ليلقى مصيره هناك،[4] ودانت تاهرت لسيطرة محمد بن خزر فترة من الزمن لكن العناصر الشيعية بالمدينة ثارت ضده لمساعده قبيلة هوارة وفرع بنى يفرن المنافس ، واضفر ذلك الصراع الى سيطرة يعلى بن محمد اليفرني على مدينة تيهرت[5] .

وكان هذا التوفيق ضد فرع بني يفرن واميرهم يعلى ذا أثر حسن على الوضعية في تيهرت التي رجعت الى اطار النفوذ الفاطمي، وبهذا زال خطر بن خزر المغراوي على تيهرت مؤقتا ، بسبب توفيق المعز لدين الله في سياسته مع محمد بن خزر المغراوي وسائر الثورات في منطقة الزاب وقلعة الاوراس، حيث منحه الأمان واحتفى به عندما قدم المهدية، وبقي في القيروان حتى توفي سنة 348هـ/959-960م .ثم قام الامر الى ابنه الخير ثم حفيده محمد بن الخير الذين استمروا على سياسة موالاة الامويين وعداء الفاطميين[6].

---

1 . بوقاعدة البشير ، "مقاومة زناتة المغرب الاوسط للمد الشيعي ، المقاومة الجزائرية عبر العصور" ، ملتقى وطني ايام 11. 12ديسمبر 2012، قسم التاريخ والاثار ، جامعة سطيف 2 ، ص172.

2 . موسى لقبال ، دور الكتامة، ص 358.

3 . بوقاعدة البشير، المرجع السابق، ص172.

4 . موسى لقبال ،دور الكتامة ، ص359.

5 . بوقاعدة البشير ، المرجع السابق ، ص 172.

6 . موسى لقبال، دور كتامة ، ص ص360،359.

ومنه نستخلص أن قبيلة مغراوة قد عارضت الشيعة ووقفت موقف العداء من قيام الخلافة الفاطمية ، كما أن الخليفة الفاطمي لم يستطع استمالتها ، ولم ينجح في تطويق مضاربها بالمغرب الاوسط تمهيدا للإستيلاء عليها ، واخضاعها لسلطانه إذ كانت بالمغرب الاوسط غالبية بطون زناتة وأقواها، وقد وقفت حجرة عثرة امام محاولة الفاطميين للاستيلاء على المغرب الاوسط والاقصى معا.

المبحث الثاني : قبيلة مغراوة وأُمويي الأندلس

كما نعلم مما سبق أن إمارة زيري بن عطية المغراوي من أقوى الإمارات المغراوية التي أسسها بفاس، وهذا الأخير كان له الدور الفعال في ربط العلاقات المغراوية مع الدولة الأموية بالأندلس.

وكان ذلك بعد اختفاء الأدارسة من الساحة المغربية، وبهذا ندب المنصور بن ابي عامر الى وزيره بحكم بلاد المغرب، وأمره أن يعمل على استمالة البربر، وسار الوزير الحسن ابن أحمد بن عبد الودود السلمي الى فاس سنة 376هـ/986م[1].

ولما بلغ الخبر المنصور بمقتل الوزير الحسن بن أحمد بن عبد الودود سنة 381هـ. عقد المنصور على المغرب زيري بن عطيه وكتب له العهد فاستفحل ملكه[2]، و ولاه مهمة محاربة أعداء الدولة الأموية ببلاد المغرب[3].

ورغم حسن العلاقة التي كانت بين المنصور بن ابي عامر في العدوى واعترافه بإمارة زيري بن عطيه المغراوي على فاس التي شهدت صراعا بينه وبين عدوى بن يعلى اليفرني، فوقف المنصور إلى جانب زيري بن عطيه في نزاعه حتى تمكن منه وتحقق له النصر، وقتله سنة 381هـ/991م[4].

وكما نعلم أن زيري بن عطيه حافظ على نفوذ الأمويين في الأندلس ببلاد المغرب[5]، إذ تمكن هذا الأخير من بسط نفوذه على معظم أعمال المغرب و التدخل في شؤون الدولة الزيرية بالمغرب الأوسط، وهذا بعد ترك له الرحيل إلى المغرب الأقصى وهذا من أجل خدمة الدولة الأموية بالأندلس[6].

---

1 . عبد الهادي التازي: "التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم"، مطبعة فصاصة المحمدية، د ط، المملكة المغربية، 1407هـ/ 1987م، ج4، ص27.

2 . القلقشندي، المصدر السابق، ج5، ص 185.

3 . ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج3، ص252.

4 . القلقشندي، المصدر السابق، ج3، ص ص 185، 186.

5 . البشير رمضان التليسي: "الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي"، دار المدار الاسلامي، ط 1، بيروت، 2003، ص 175.

6 . مختار الحساني: تاريخ الجزائر الوسيط ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ج 1، ص 125.

فعمل زيري بن عطية المغراوي على فك تلمسان وامتلاكها من يد ابي البهار الصنهاجي، وبعث بالفتح إلى المنصور في الأندلس الذي جدد له بالعهد على ولاية المغرب، واختط وجدة سنة 384هـ، وأنزل بها عساكره[1]، ليتخذها عاصمة جديدة بدل فاس التي لم يعد يرغب في الاستقرار فيها نظرًا للمتاعب التي لحقته بها إضافة إلى ذلك بُعدها عن وطنه الأصلي، وبها قوى أمره زيري بالمغرب الأقصى ولم يبق له منازع، وهابته الملوك، وبذلك نقل إليها الأموال والذخائر وجعل منها دار ملكه فكانت مقرًا لعمله بين المغرب الأقصى والأوسط[2].

لقد كانت العلاقات بين المغراويين والامويين في الأندلس سلمية في أغلب الاحيان متمثلة بتبادل الهدايا، فبعد أن تمكن زيري بن عطية من خلع تلمسان من ابي البهار، بعث هذا الأخير للمنصور هدايا بها مائتا فرس من الخيل و خمسون مهرًا سوابق، وألف درقة من اللمطية والكثير من الأقمشة المتنوعة وغيرها[3].

ففرح المنصور كثيرًا بالهدايا فوجه له الدعوة لزيارته في قرطبة فلبى زيري الدعوة، وولى ابنه المعز بن زيري على المغرب، وأمره بتلمسان واستخلف على فاس الرحمن بن عبد الكريم بن ثعلبة ولى قضاء المدينتين للفقيه ابا محمد عامر الأزهري، ثم سار الى الأندلس حاملا معه هدايا عظيمة و ثمينة، إلى أن لقبه المنصور بالوزير وأعطاه الولاية على المغرب و كل ما يتعلق بأطراف البلاد[4].

إلّا أن تلك العلاقات السلمية والطيبة التي كانت بين المغراوين والدولة الأموية بالأندلس لم تستمر بل تغيرت وتخللتها فترات توتر وصراع بين الطرفين.

وهذا الصراع يعود لأسباب ومن بينها:

– محاولة أمراء مغراوة وزيري بن عطيه الخروج عن طوع ولاء الأمويين وبناء دولة مغراوية زناتية في المغربين الأوسط والأقصى بعيدًا عن نظر الأمويين.

1 . القلقشندي، المصدر السابق، ج5، ص 185.

2 . محمد بن معمر: "زيري بن عطية المغراوي ومشروع بناء الدولة الزناتية في المغربين الأوسط والأقصى (368هـ/391هـ)"، مجلة فصالة الحكمة، إصدار مصدر البحث التاريخي، عدد 1425، 314هـ/2003م، ص150.

3 . عبد الوهاب التازي، مرجع سابق، ج4، ص281.

4 . بشير رمضان التليسي: مرجع سابق، ص 272.

– اعتبار زيري بن عطية المغراوي ان لقب الوزير أقل ما يستحقه واعتبره إهانة وتقليلا من شأنه[1].

وبعد ما تغير الأمر بين المنصور وبين زيري بن عطية عقد المنصور لمولاه واضح على المغرب وعلى حرب زيري، حيث كانت المعركة بينهما بوادي رادت، وكانت بينهما حروب شديدة انتهت بهزيمة الفتى واضح وقتل جُل جيوشه وفِراره الى طنجة، وكتب إلى المنصور يخبره بالهزيمة ويطلب منه المدد بالرجال والسلاح[2].

فخرج المنصور على رأس جيش من قرطبة الى الجزيرة الخضراء، وارسل ولده عبد الملك المظفر على راس جيش فركب هذا الاخير البحر متجهها الى سبته ولما بلغ زيري بن عطيه ذلك اخذ في الاستعداد لملاقاة عبد الملك المظفر وجيوشه وطلب المدد من جميع قبائل زناتة فأتته الوفود من تلمسان، وملوية وسجلماسة، وسائر بوادي زناتة فنهض بهم إلى قتال عبد الملك المظفر[3].

فهُزِم في هذه المعركة زيري بن عطيه وبذلك فرَّ إلى فاس مجروحًا وطلب النجدة والمعونة من سكانها، إلّا أن أهلها امتنعوا عليه فلحق بالصحراء، وكتب عبد الملك المظفر إلى ابيه المنصور بن ابي عامر يبشره بالنصر، فكتب هذا الأخير لابنه يعهده على ولاية بلاد المغرب[4].

ولما فرَّ زيري بن عطية إلى الصحراء صرف وجهه إلى حرب صنهاجة وذلك بعد أن تحسنت أحواله والتأمت جِراحه فَجَيَّش الجيوش، وكتب لمختلف بطون زناتة لمساعدته مستغلًا في ذلك فرصة قيام شيوخ صنهاجة على ابن أخيهم باديس ابن المنصور وهو منشغل بقتال عامل على مدينة طبنة[5].

1 . عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزناتي، ج1، ص ص 178، 180.

2 . ابن ابي زرع علي الفاسي، المصدر السابق، ص102.

3 . نفسه، ص ص 102، 103.

4 . ابن عذارى المراكشي، مصدر سابق، ص 253.

5 . طبنة: بلدة في طرف افريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب، فتحها موسر بن النعيم، (ينظر إلى: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ص2.)

وبها تمكن من التغلغل داخل الأراضي الصنهاجية وألحق بهم الهزائم[1]، ففتح تيهرت وتلمسان وأعمالها، إلى أن توفي سنة 391هـ[2].

وولّى من بعده ابنه المعز بن زيري الذي اجمعت قبائل مغراوة على مبايعته فضبط أمرهم وقام بملك ابيه الذي لم ينتهج نفس السياسة التي سار عليها سواء مع الدولة الصنهاجية أو العامرية في الأندلس كما أنه أصلح ما قام به والده مع المنصور بن ابي عامر، والذي عرفت في عهده بلاد المغرب عامة وفاس خاصة في غاية الهدوء والرخاء والأمن إلى أن توفيسنة 422هـ/1031م[3] .

وتولّى من بعده ابنه حمامه بن المعز بن زيري واستفحل ملكه إلى أن الأمير تميم بن زيري بن يعلي اليفرني نازعه في ذلك سنة 424هـ، واستقل بملك المغرب وبقي حتى وافته المنية سنه 431هـ، وبعده تولّي ابنه دوناس أمور مدينة فاس، وجميع ما كان بيد أبيه و كانت أيامه أيام هدنة ورخاء وعظمت في عهده فاس إلى أن توفي سنه452هـ/1060م، فولّى بعده ولداه الفتوح و عجيسه عدوه القرويين.

كما لا يخفى الأمر أنه يوجد قوة أخرى الى جانب إمارة آل زيري، وهم آل خزر الذين أبدوا الولاء والطاعة للدولة الأموية بالأندلس وامتد سلطانهم وملكهم على أغلب أعمال المغربين الأوسط والأقصى وذلك بعد تمكنهم من اكتساح مكناسة وطردها من مواطنها وانتهو إلى سجلماسة وتمكنوا من الإستيلاء عليها وعلى الذخيرة والأموال والسلاح وكتبوا للمنصور في الأندلس، حيث قام هذا الأخير بعقد سجلماسة لبنى خزرون[4].

1 . عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص286.

2 . القلقشندي، المصدر السابق، ج5، ص ص 185، 186.

3 . ابن أبي الزرع، مصدر سابق، ص ص 68، 71.

4 . عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص 269.

المبحث الثالث: قبيلة مغراوة والمرابطين

لقد خرج المرابطون في بادئ الأمر في جيش ضخم ونزلوا وادي درعا[1]، فلما أحس أمير مغراوة بالخطر يقترب من دياره خرج في إثنى عشر ألف من قومه للقاء المرابطين[2]. ولكنه لم يستطيع أن يصمد أمامهم فقد كانت تعاليم عبد الله ابن ياسين قد وحدت صفوفهم وألفت بينهم، ولم تصمد القوات الزناتية طويلا، لما عرفته من شجاعة وفروسية ففتح طريق وادي درعة أمام المرابطين وبقوا يتعقبون فلول الزناتيين وينكلون بهم لكن الزناتيين لم يستسلموا لليأس لأنهم كانوا يعرفون لو غلبوا على أمرهم لا علت كلمه البرانس، فاعتصموا بمدينة سجلماسة[3] ودافعوا عنها، لكن المرابطين اقتحموها بالسيف وأوقعوا بهم وفرقوا شملهم[4].

لكن زناتة لم تبق مكتوفة الأيدي من جراء الهزيمة فأخذت من فرصة عودة البعض من جموع المرابطين إلى الصحراء للقضاء على ثورة الزنوج فأعلنوا فيهم السيف وقتلوا بسجلماسة، إلّا أن عبد الله بن باديس حرض المرابطين على الحرب و أصبحوا أقوى مما كانوا، لكن زناتة الجنوب لم تصمد أمام زحفهم وانتهى بهم الأمر وبذلك وطد المرابطون أقدامهم في إقليم الواحات[5].

ولما زحف يوسف بن تاشفين الى فاس ملكها صلحا سنة 455هـ[6] .

---

1 . مؤلف مجهول: "الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية"، تح: سهيل زكار وآخر، ط1،دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979م، ص52.

2 . ابن الأثير: المصدر السابق ،ج9، ص 259.

3 . سجلماسة: هي مدينة عظيمة على حدود المغرب الجنوبية والشرقية وأهلها من أغنى الناس وأكثرهم مالًا لأنها تقع على طريق من يريد غانة معدن الذهب(ينظر إلى: أبن حوقل: "صورة الأرض"، مكتبة الحياة، بيروت، 1979، ص ص 90، 96.)

4 . ابن ابي زرع: المصدر السابق، ص ص 81، 82.

5 . نفسه، ص 81.

6 . يوسف بن تاشفين بن تربوت بن ورتانطن بن منصور بن مصالة ابن أمية ابن وانصالي الصنهاجي(ينظر إلى: ابن عذارى: البيان المغرب، ج4، المصدر السابق، ص 46.)

وخلف عليها عامله، وارتحل الى غُمارة فخالفه معنصر بن حماد والي فاس وملكها وقتل العامل ومن معه من لمتونة، وعند بلوغ الخبر يوسف بن تاشفين أرسل العساكر إلى فاس وحاصرها، فخرج معنصر للقاء العساكر فكانت الدائرة عليه وقتل في المعركة سنة 460 هـ، وبُويِع من بعده ابنه تميم التي شهدت أيامه حصار وفتنة[1].

ولما فرغ يوسف من أمر غُمارة سنة 462هـ قصد فاس فحاصرها أياما ثم فتحها عنوةً وقتل بها نحو ثلاث آلاف من مغراوة و بني يفرن ومكناسة وهلك تميم بن معنصر في جملتهم، وبها أمر يوسف بهدم الأسوار الفاصلة بين العدوتين وأبقاهما على مصر واحد. وأدار عليهما سورًا واحدًا، ففر من خلص من مغراوة من تلمسان إلى فاس وانقرض ملكهم من الغرب إلى الأقصى و بها ملك المرابطون تلمسان سنه 470هـ[2].

وابقى يوسف بها عامله محمد بن تينعمر المسوفي وأرهق المنصور وملك أمصاره إلى أن نزل الجزائر وهُلك فولّى أخوه تاشفين على عمله، ففرّ الى أشير وافتتحها وخربها إلّا أن المنصور أحقد عليهم بعدها وأغرى بني ومانوا في عساكر صنهاجة وتصدى له ماخوخ فهزمهم واتبعه منهزمًا إلى بجاية ثم ذهب الى تلمسان بالعساكر واحتشد العرب من الاثبج ورياح وزغبة من لحق بهم من زناتة وكانت الغزوة سنه 480هـ، وأبقى فيها ابن تينعمرت المسوفي بعد إستمكاله من البلد.

وبعد وفاه المنصور ولّى إبنه العزيز، وراجع ماخوخ لولايته واصهر اليه العزيز ايضا في إبنته فزوجها اياه، إلى أن اشتعلت نار الفتنة بين بني ومانو وبني يلومي من بطون مغراوة فكانت بينهم حروب.

ولما هلك ماخوخ قام بأمره في قومه بنوه تاشفين وعلي وأبوبكر، وكان من بطون مغراوة وزناتة بني ورسفيان وبني عبد الواد وتوجين وبني راشد مددًا للفريقين وربما مادت بنو مرين إخوانهم بني يلومي لقرب مواطنهم منهم إلّا أن زناتة الثانيه مغلوب عليهم إلى أن ظهر أمر الموحدين[3].

1 . القلقشندي: المصدر السابق، ج5، ص 186.

2 . نفسه، ج5، ص 186.

3 . ابن خلدون: مصدر سابق، ج7، ص 75.

وبذلك وطد المرابطون أقدامهم على إقليم الواحات وعملوا على القضاء على إماره مغراوة في الجنوب ثم تنقبض على إقليم فاس بحيث مكّنهم هذا الأخير السيطرة على شطري الجبهة الزناتية[1].

ومنه نستنتج أن قبيلة مغراوة لم تتوصل الى إنشاء دولة قوية ومستقرة في حياتها، لان الطابع البدوي الغالب عليها حرمها من إحتلال مكانة بين الدول المناهضة لها، والتي كانت تكتسي نظم حضارية على عكسها، إلا أن العصبية بين بطونها وعشائرها كان عاملا سلبيا عرقل توحيد كيانها ضمن دولة قوية.

استمرار الصراع بين الدولة الفاطمية والمغراويين منذ بداية الدعوة الاسماعيلية وزادت السوءا بعد اعلان مغراوة ولائها للدولة الاموية في الاندلس.

ويعود الصراع المغراوي والصنهاجي الى اسباب تنوعت الى عرقية وسياسية ودينية، اما العرقية باعتبار قبيلة مغراوة تنتمى الى فرع البتر وقبيلة صنهاجة الى فرع البرانس، اما للدينية فقد تمثلت في الجانب الخفى للصراع الطويل الذي يمثل في حقيقته القتال بين انصار المذهب السني الاموي للمغراويين، وبين انصار المذهب الشيعي الفاطمي الصنهاجي.

1 . حسن أحمد محمود:" قيام دولة المرابطين، صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى"، دار الفكر العربي، القاهرة، (د. س)، ص 195.

خـــاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

لقد شهد بلاد المغرب تنوعًا في قبائله وانقسم إلى فرعين عظيمين بتر وبرانس فالبتر تمتاز بكثرة الترحال من مكان لآخر بحث عن الكلأ، كما يمتاز بالروح الحربية أما البرانس فقد غلب على شعوبها الاستقرار في القرى الساحلية والتلية والجبلية وامتازت بالزراعة وتربية المواشي.

كما عرف بلاد المغرب بروز ثلاثة قبائل كبرى كان لها دور في تأسيس كيانات سواء في بلاد المغرب أو الأندلس وهي صنهاجة وكتامة وزناتة.

يعد المغرب الأوسط الموطن الأصلي لقبيلة مغراوة وكانت هذه المنطقة تحت سيطرتهم قبل مجيء الإسلام، وكان زعيمهم صولات بن وزمار ومن معه من أهل مغراوة قد أقروا بالولاء إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي أقر بحكم صولات على المناطق التي كان يسيطر عليها.

استوطنت مغراوة المغرب الأوسط والذي يعتبر موطنها الأصلي ثم انتقلت إلى المغرب الأقصى بفعل الضغط الفاطمي.

استطاعت مغراوة أن تقييم كيانا سياسيا أو امارات لها أهمها امارة بن خزرون بسجلماسة والتي كانت تتأرجح بين التبعية المباشرة للحكم الأموي في الأندلس والتمتع بالاستقلال الذاتي، وتعد سنة 399 هـ تاريخًا لإعلان استقلالها، وقد عانت هذه الامارة من عزلة سياسية داخل حدودها بعد سنة 407هـ لعدم وجود منافس لها، وأيضا إمارة بني خزرون بطرابلس التي تأسست على يد فلفول بن سعيد سنة390هـ وايضا امارة زيري بن عطية المغراوي بفاس.

كما نستنتج أن سعي المغراووين لتأسيس دولة مغراوية جعلها في صراع دائم مع جيرانها الذين كان لهم نفس الهدف ألا وهو الاستحواذ على أكبر مساحة من المغرب الإسلامي وإقامة دولة موحدة تحت زعامتها.

لقد عرفت مغراوة بروز عدة امراء وقادة كان لهم دور كبير في سير الاحداث السياسية ولعل اهمهم صولات بن وزمار وهو كبير مغراوة وأميرها خلال الفتح الاسلامي وأيضا خزرون بن فلفول والذي توفي بعد سنة 366هـ/976 م وهو مؤسس امارة مغراوة بسجلماسة، سعيد بن خزرون بن فلفول ت 381هـ/ 991م وزيري بن عطية بن عبد الله بن خزر بن حفص المغراوي ت سنة 391هـ/ 1000م وقد عرف عهده اضطرابات عديدة بينه وبين مختلف القوى المتواجدة آنذاك ببلاد المغرب، ومن اهم الامراء ايضا فلفول بن سعيد بن خزرون ت 400هـ/ 1009م والذي أقام إمارة للمغراويين بطرابلس.

كانت مغراوة على صراع دائم مع الفاطميين وقاموا برفض دعوتهم منذ البداية وحتى رحيلهم إلى مصر.

ثم المرابطين الصنهاجيين والذين تميزوا بالصراع الدائم ايضا مع مغراوة ويعتبر هذا الصراع صراع تقليدي عرفته القبيلتان منذ وجودهما وبسبب اختلاف القبيلتان الأولى برنسية والأخرى بترية.

تميزت العلاقات المغراوية مع الأمويين في الأندلس بالسلمية بحيث كانوا تابعين لهم وقد كانوا يحكمون بلاد المغرب باسمهم إلى أن زالت دولتهم، مع تخللها ببعض الصراعات بحكم خروج المغراويين عن ولائهم في بعض الاحيان.

اشتهر امراء مغراوة بانفتهم فقد كانو يفضلون الموت بأيديهم بدل الموت بيد أعدائهم في المعركة، إذا كان الأسر بديلا لذلك، فأمير مغراوة محمد بن الخير حفيد صولات بن وزمار ذبح نفسه عندما حاصرته قوات صنهاجة، وآخر أمراء مغراوة بالأندلس محمد بن خزرون الذي قتل إمرأته وأخته حين أيقن أن الأسر هو مصيرهما، ثم قاتل حتى قتل.

إن قبيلة مغراوة لم تتوصل إلى إنشاء دولة قوية بأتم المعنى في نقلها ومستقرة في حياتها ، لأن الطابع البدوي الغالب عليها حرمها من إ حتلال مكانة مرموقة بين الدول المناهضة لها، التى كانت تكتسي نظم حضارية ومتطورة على عكسها، كما أن العصبية الجياشة بين عشائر مغراوة وبطونها كان عاملا سلبيا عرقل توحيد الكيانات الصغرى ضمن دولة قوية، وهكذا انقرضت إمارة مغراوة ولكن بقيت قبائلها بعصبياتهم وبداوتهم.

ملاحـــق

الملحق رقم01: مخطط يوضح حكام إمارة زيري بن عطية المغراوي[1]

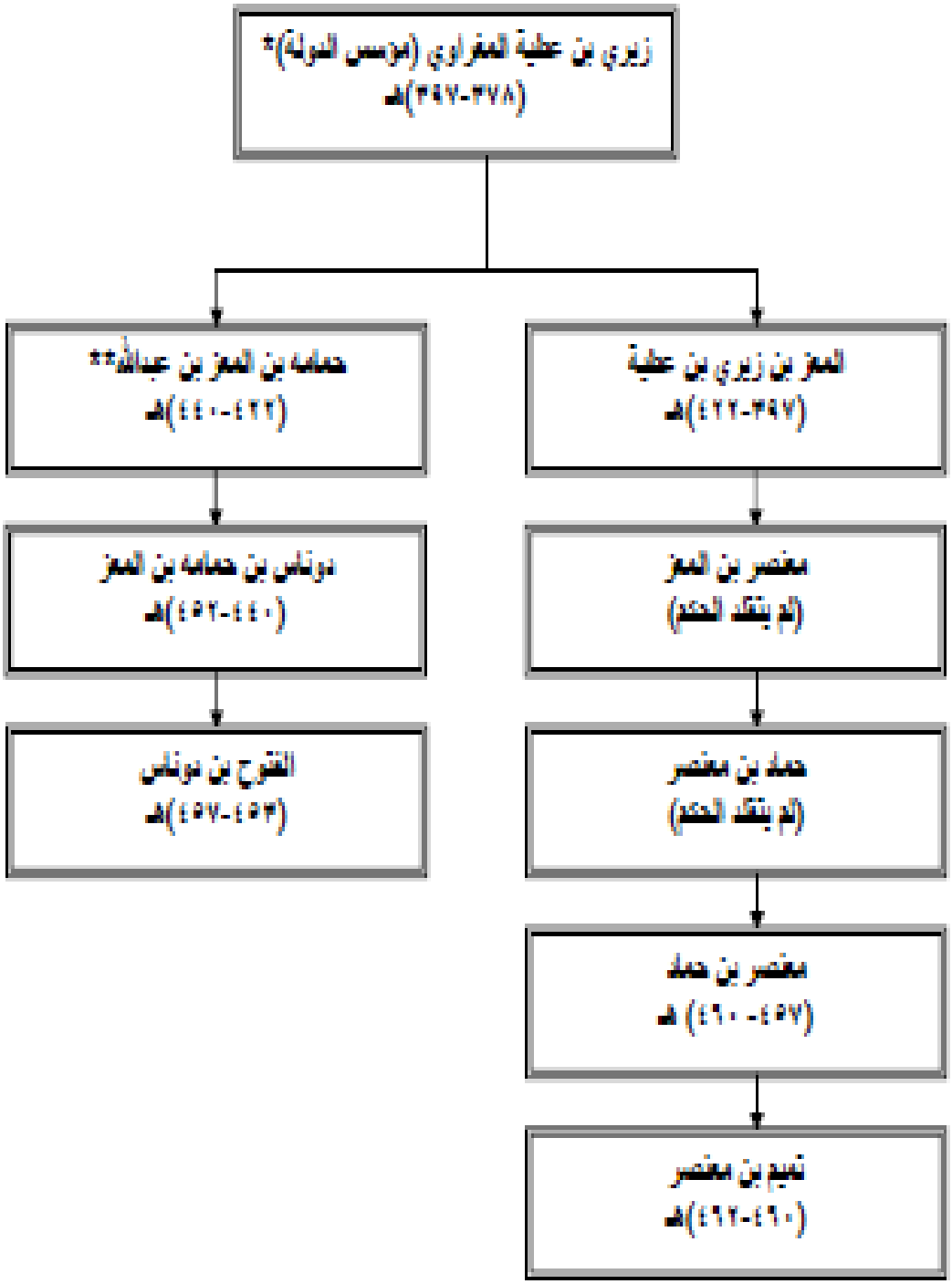

1 . فراس سليم حياوي، محمد عبد الله، المرجع السابق، ص 41.

الملحق رقم 02: مخطط يوضح نسب حكام إمارة بن خزرون بطرابلس[1]

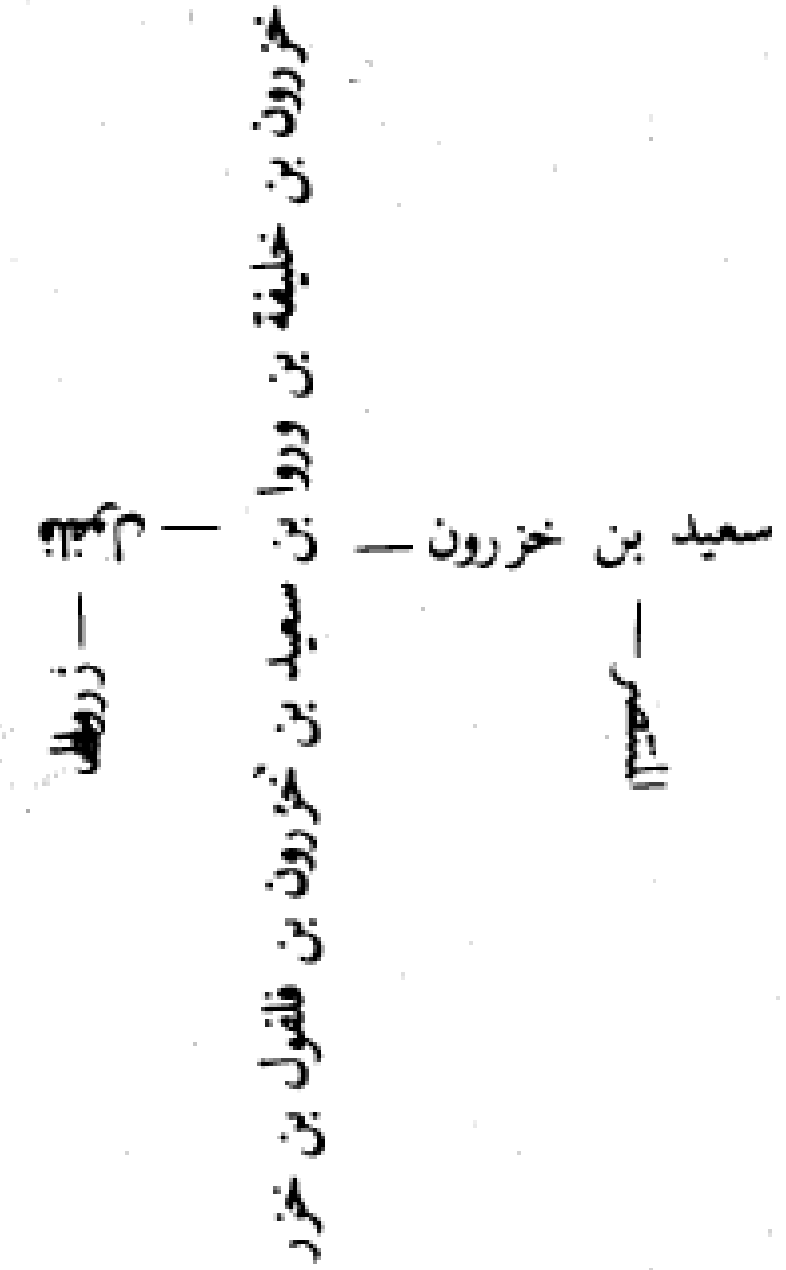

1 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 60

الملحق رقم 03: مخطط يوضح نسب إمارة بن خزر بسجلماسة[1]

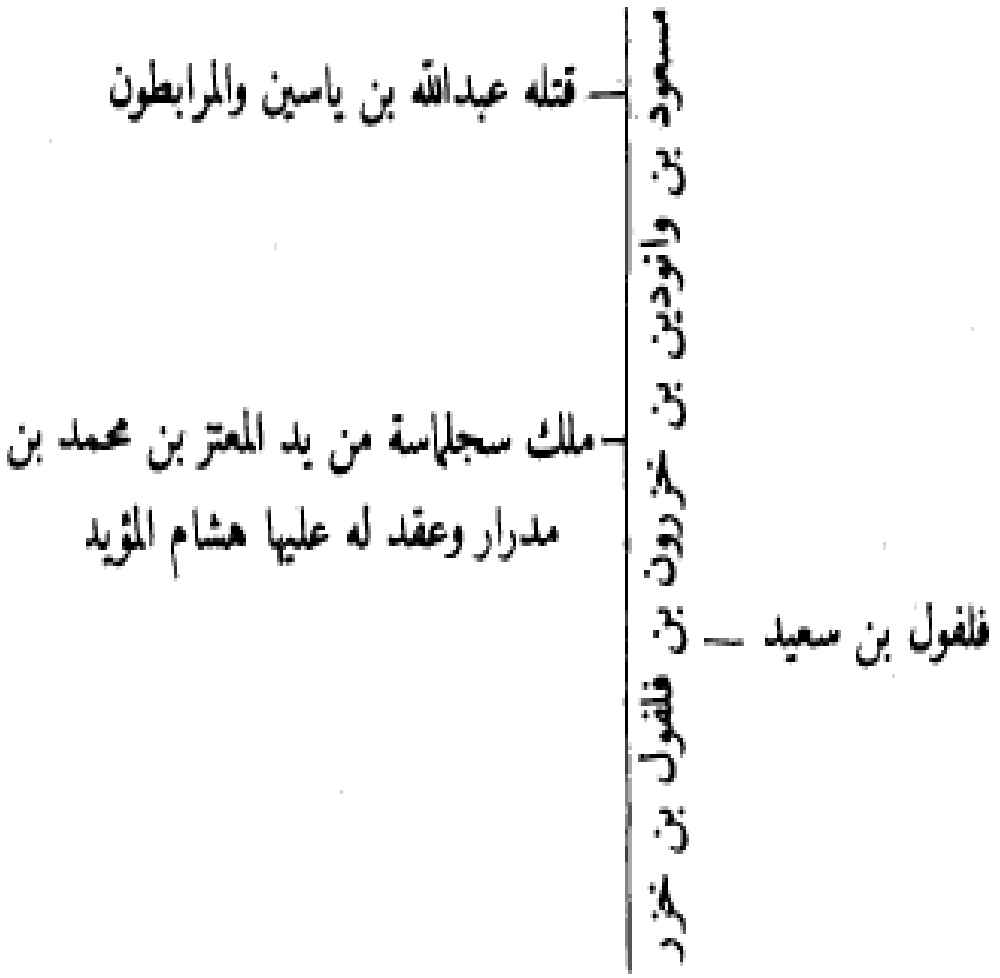

1 . ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 53.

الملحق رقم 04 :مخطط يوضح نسب قبيلة مغراوة[1]

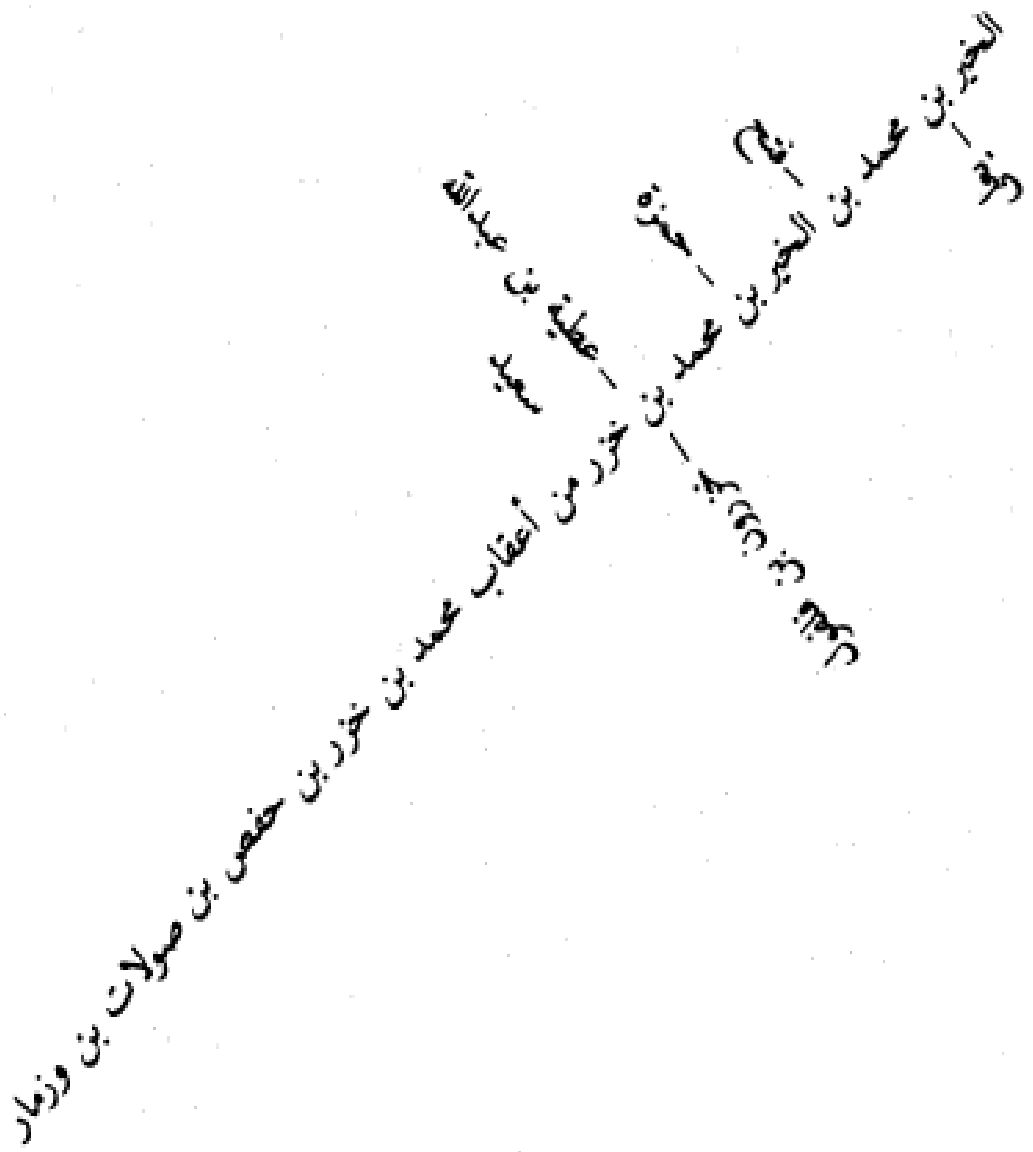

1 ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 38.

قائمة المصادر
والمراجع

أولا: المصادر

1. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط5، القاهرة، مصر، د س ن.
2. ابن حوقل "صورة الأرض"، منشورات دار مكتبة الحياة، دط، بيروت، لبنان، 1992.
3. ـــــــ، ـــــــ: صورة الأرض، مكتبة الحياة، دط، بيروت، 1979.
4.
5. الادريسي الشريف ، نزهة المشتاق في اختراق الافاقن عالم الكتب ن ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1989.
6. البكري أبو عبيد الله ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب مقتطف من المسالك والممالك، تر وتح: البارون ديسان، مكتبة أمريكا والشرق، د ط، باريس، 1965م.
7. الحموي ياقوت: معجم البلدان، د د ن ، دط، د م ن، د س ن.
8. السيلاوي أحمد بن خالد الناصر ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح و تع: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، دار الكتاب، دط، الدار البيضاء، المغرب، 1904.
9. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د س ن، ج8.
10. الغبريني: عنوان الدراسة فيمن عرف من العلماء في المائة السابقة بيجاية، تح: عادل نويهض، لجنة التأليف والترجمه والنشر، بيروت،لبنان، 1969م.
11. الفاسي ابن ابي زرع علي ، "الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس "، صور للطباعة والوراقة، د ط،، الرباط، المغرب، 1997.
12. ـــــــ، ـــــــ ، " الذخيرة السيئة في تاريخ الدولة المرينة"، دار المنصور للطباعة، ط2، الرباط، المغرب، د س ن.
13. القاضي نعمان: افتتاح الدعوة ، تح فرحان وشراويا ، الشركة التونسية

للتوزيع ، ط 2 ، تونس ، 1986.

14. القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المطاعة الاميرية، دط، دمن، د ت ،ج5.
15. المراكشي ابن عذارى: البيان المغربفي ذكر أخبار الأندلس والمغرب،تح: ج. كولان وليفي بروفنصال ، دار الثقافة، ط3، بيروت ، لبنان، د س ن، ج4.
16. المراكشي عبد الواحد ، "وثائق المرابطين والموحدين"، تح: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، بورسعيد، 1997.
17. المقريزي أحمد بن علي ، "اتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء"، تح محمد عبد القادر، منشورات محمد علي بيضون، دط، بيروت، لبنان، 2001.
18. الوزان الحسن بن محمد "وصف افريقي"، دار الغرب الاسلامي، ط2، بيروت، 1983، ج1.
19. بن خلدون عبد الرحمان ، " العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"، مر: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ج6، ج7.
20. بن خلدون يحيى ،"بغية الرواد في ذكر الملوك من في عبد الواد"، تح عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية للنشر، دط، الجزائر،د س ن، ج1.
21. مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وآخر، ط1،دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979م.
22. مؤلف مجهول، "مفاخر البربر"، تح: عبد القادر بوباية، دارابي رقراق للطباعة والنشر، ط1، الرباط، المغرب، 2005.

ثانيا المراجع

1. الأنصاري أحمد بك النائب ، "المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب"، منشورات مكتبة الفرجاني، د ط، طرابلس، ليبيا، د س ن.
2. بن منصور عبد الوهاب، قبائل المغرب، المطبعة الملكية، دط، الرباط،1968.
3. التازي عبد الهادي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم،

مطبعة فضاضة المحمدية، د ط، المملكة المغربية، 1407هـ/ 1987م،ج4.

4. التليسي البشير رمضان: الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي ، دار المدار الاسلامي، ط 1، بيروت، 2003.
5. الحساني مختار: تاريخ الجزائر الوسيط ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ج 1.
6. الحضرمي عبد الرحمان بن محمد ، "تاريخ الأمازيغ والهجرة الهلالية (مقتطف من كتاب العبر)"، دار الكتب العلمية، دط، د م ن.
7. الدراجي بوزياني ، "القبائل الأمازيغية أدوارها ومواطنها وأعيانها"، د د ن، ط4، د م ن، ج1.
8. السامرائي خليل ابراهيم وآخرون، "تاريخ المغرب العربي"، دار المدار الإسلامي، ط1، د م ن، 2004.
9. فيلالي عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياتي، دراسات سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية، المؤسسة الوطنية للفنون، دط، الجزائر، 2007، ج1.
10. الميلي مبارك بن محمد ، "تاريخ الجزائر في القديم والحديث"، دار الكتاب العربي، دط، الجزائر، 2010، ج3.
11. بن عميرة محمد،"دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الاسلامي"، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، د س ن.
12. حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين، صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، (د. س).
13. سنوسي يوسف ابراهيم، " زناتة الخلافة الفاطمية"، شركة سعيد رأفت للطباعة، ط1، مصر، 1986.
14. ظهير إلاهيّ، الشيعة والتشيع ، دار الامام المحدد للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة ، 2005 .
15. سعد زغلول عبد الحميد، "تاريخ المغرب العربي،الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين"، مطبعة أطلس، ب ط، القاهرة، مصر، 1991، ج3.

16. لقبال موسى ، "المغرب الاسلامي"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1981م..
17. ـــــ، ـــــ ، "دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، د س ن.
18. ـــــ، ـــــ، طنبة في مجال العلاقات بين زناته والفاطميين حتى نهاية عهد المنصورة حوليات جامعة الجزائر ، ديوان المطبوعات ، دط ، دس ، ج2 .

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. بن النية رضا ، "صنهاجة المغرب الأوسط، من الفتح الإسلامي من عودة الفاطميين إلى مصر(80هـ-699م/ 326هـ-973م)"، اشراف بوبة مجافي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.
2. موسى رحماني، "الأوراس في العصر الوسيط من الفتح الإسلامي إلى انتقال الخلافة إلى مصر"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف بوبة مجاني، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007م،
3. عبدلي لخضر ، "الحياة الثقافية بالمغرب الاوسط في عهد بني زيان (633-962هـ/1236-1554م)، دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي، جامعة تلمسان، 2004-2005.

رابعا: المجلات والدوريات

1. بن معمر محمد: زيري بن عطية المغراوي ومشروع بناء الدولة الزناتية في المغربين الأوسط والأقصى (368هـ/391هـ)، مجلة فصالة الحكمة، إصدار مصدر البحث التاريخي، عدد 1425، 314هـ/2003م.
2. بوقاعدة البشير ، مقاومة زناتة المغرب الاوسط للمد الشيعي ، المقاومة الجزائرية عبر العصور ، ملتقى وطني ايام 11. 12ديسمبر 2012، قسم التاريخ والاثار ، جامعة سطيف 2 .
3. حياوي فراس سليم ، طرابلس الغرب في عهد بني خزرون دراسة في احوالها السياسية والحضارية ، جامعة بابل، كلية التربية الاسلامية ،قسم التاريخ، العدد4، 2001.

4.حياوي فراس سليم ومحمد عبد الله، "قبيلة مغراوة وأثرها في الحياة السياسة في المغرب الأقصى(462،361هـ)"، جامعة بابل، العراق، 2008.

5.سلمان محمد سلمان: امارة بنى يفرن في سلا دراسة اوضعاها السياسية ، مجلة جامعة تكربت للعلوم ، المجلد 2 ،عدد 1 ، 2012 .

6.ـــــــ، ـــــــ ، امارة بنى خزرون في سجلماسة، دراسة في أوضاعها السياسية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل المجلد 4 ،عدد 4 ، 2007 .

فهرس
الموضوعات

اهداء
شكر وعرفان
قائمة المختصارات
مقدمة أ

فصل تمهيدي: القبائل البربرية الكبرى ببلاد المغرب

المبحث الأول: تقسيم قبائل البربر 06
1. البتر 06
2.البرانس 07
المبحث الثاني: القبائل الكبرى في بلاد المغرب 09
أولا: قبيلة صنهاجة 09
1. أصل صنهاجة 09
2. بطونها..... 09
ثانيا: قبيلة كتامة 11
1. أصل كتامة 11
2. بطونها 12
ثالثا: قبيلة زناتة 13
1. الأصل والنسب 13
2. مضاربها (مواطنهم) 14
3. بطون زناتة 14

الفصل الأول: قبيلــة مغراوة وإماراتها

المبحث الأول: أصل قبيلة مغراوة وإسلامها ومواطنها 19
أولا: أصل ونسب قبيلة مغراوة 19
ثانيا: إسلامهم 19

ثالثا: موطن مغراوة 21
المبحث الثاني: أفخاذها وبطونها 22
المبحث الثالث: إمارات قبيلة مغراوة 24
1. امارة آل زيري بن عطية المغراوي بفاس 24
الظروف التي ساعدت على قيام الامارة 24
2 . إمارة خزر بن فلفول بطرابلس..... 27
الظروف التي ساعدت على قيام الامارة 27
أهم ملوكها واعمالهم 29
3.إمارة بني خزرون بسجلماسة 32
الفصل الثاني: العلاقات السياسية لقبيلة مغراوة مع دول الغرب الاسلامي خلال القرنين 4، 5هـ/10، 11م
المبحث الاول: مغراوة والدولة الفاطمية 36
المبحث الثاني : قبيلة مغراوة وأمويي الأندلس 41
المبحث الثالث: قبيلة مغراوة والمرابطين 45
خاتمة 49
ملاحق..... 53
قائمة المصادر والمراجع..... 58
فهرس الموضوعات 64